LUXOR
International Journal of Archaeological Studies

Luxor International Journal of Archaeological Studies

PRINT-ISSN: 2535-1788 / **ONLINE-ISSN:** 2974-4121

HTTPS://LIJAS.JOURNALS.EKB.EG/

Volume 4, Issue 2, December 2021: pp. 1-47

أضواء جديدة على أنسجة العَصْب اليمنية خلال القرن ٤هـ/١٠م

التقنية – الفكرة – الزخرفة

رحاب محمد النحاس *

مدرس الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية

الملخص

تبوأت صناعة المنسوجات في اليمن خلال القرن (٤هـ/١٠م) مكانة رفيعة، حيث انفردت دون غيرها من بلدان العالم الإسلامي بنوع من النسيج عرف باسم (أنسجة العَصْب –Ikat) ارتبط بها وبأرضها الزراعية حتى أصبح من معادنها النفيسة كما ذكر المؤرخون، ولهذا النوع من النسيج طريقة خاصة في الصباغة وتقنية الصناعة، كما ظهرت علية زخارف مميزة انفرد بها دون غيره من أنواع المنسوجات الأخرى، ويتناول البحث دراسة لهذا النوع من النسيج، من خلال وصفه، وتحديد طريقة صناعته، والطرق المستخدمة في تنفيذ الزخارف عليه، كما يتناول البحث قراءة للنقوش الكتابية المسجلة عليه، ونوع الخط، وشكله، وطريقة تنفيذه على النسيج، وذلك من خلال مجموعة من القطع لم تدرس من قبل حفظت بالمتاحف الأوربية والعالمية، كما يتناول قطع أخرى بمتحف النسيج المصري، ومتحف الفن الإسلامي، مما يساعد على أخذ صورة كافية عن أشكال النسيج وألوانه وزخارفه، وقد زود البحث بعدد من الأشكال التوضيحية والصور الخاصة بهذا النوع من المنسوجات بالمتاحف المختلفة.

الكلمات الدالة

نسيج، العَصْب، اليمن، الفن الإسلامي، الزخارف النباتية، النقوش الكتابية

New lights on the Yemeni bandage fabrics during the 4th century AH / 10th century AD: the technique, the idea, and the decoration

Rehab Mohamed El-Nahas

Lecturer of Islamic Archaeology, Faculty of Arts, Alexandria University, Egypt

Abstract

The textile industry in Yemen during the fourth century (4AH / 10AD) has assumed a high position. Only in the Islamic world, has there been a kind of textile known as "Ikat", which has been associated with it and its agricultural land until it became a precious metal, this type of fabric is a special method in dyeing and technology of industry. It also has distinctive decorations unique to other types of textiles. The research deals with the study of this type of fabric, through a recipe, the method of its manufacture, the methods used in the decoration, Research the reading of the inscription inscribed on it, the type of font, the form it, and the method of execution on the fabric, Through a collection of pieces not previously studied in European and international museums, as well as other pieces in the Egyptian Textile Museum and Museum of Islamic Art, which helps to take a sufficient picture of the forms of weaving, of textiles in various museums.

Keywords

Textile; Bandage; Yemen; Islamic Art; Floral Motifs; Inscriptions

Article History

Received: 9/9/2021

Accepted: 24/11/2021

DOI: 10.21608/lijas.2021.295995

* مراسلة المؤلف: dr_rehab_elnahas@yahoo.com

مقدمة

مهما كان للعرب من تراث حضاري ودور في الأزمنة القديمة، فإن دورهم يتجلى في الحضارة المزدهرة التي وضعوا أسسها، وقاموا بتوجيهها، وأشرفوا على بنائها، فامتدت آثارها إلى ما وراء حدود دولتهم، وظلت حية في نفوس الملايين من أهلها، يرهف فنها جمال ذوقهم، ويقدر طابعها خصائصهم التي تميزهم، ويدفع عمق آثارها في نفوسهم روح التعاون والاعتزاز والصمود[١]، إن هذه الدراسة هي محاولة لدراسة نوع من أنواع المنسوجات اليمنية، التي نسجت وزخرفت بالألوان المتعددة، وهي محاولة للتعرف على تقنية الصناعة، وفكرتها، والزخارف الناتجة عن مزج هذه الألوان، وما سجل عليها من نقوش كتابية مطرزة، أو مطبوعة، أو مرسومة بالفرشاة، ومعظم الدراسات التي تناولت أنسجة العَصْب اليمنية كانت جزئية، تناولت جانبًا من الموضوع دون التعرض لتقنية الصناعة أو الفكرة، أو حتى الزخرفة الناتجة عن خلط الألوان على هذه المنسوجات.

ويهدف البحث إلى : محاولة دراسة دور أهل اليمن ومساهمتهم في البناء الحضاري للأمة، والتعرف على أنسجة العَصْب اليمنية، ومعرفة تقنيات الصناعة، وموادها، وخصائصها، ومدى استعمالها، وعلاقتها بالحياة الاقتصادية والاجتماعية، من خلال توفر المواد الخام من ألياف النسيج، والأصباغ، والمزروعات المستخرج منها الألوان، ودور الفنانين والمزوقين في مزج الألوان، وإضفاء الطابع الجمالي والفني على هذه المنسوجات، من خلال اختيارهم للألوان المتجانسة، واستخدامهم لبعض الخيوط في التطريز دون غيرها، بالإضافة إلى دور المزوقين والخطاطين في طباعة أو رسم النقوش الكتابية، وزخرفتها لإثراء القطع الفنية ببعض النقوش الكتابية التي تخلد ذكراهم، مما لم تقدم عنة كتب الفنون والآثار الإسلامية غير أخبار متفرقة؛ تتطلب الجمع والتنسيق والاستنباط لاستكمال صورة واضحة عن هذا النوع من المنسوجات اليمنية التي تتطلب من الباحث فيه جهودًا لتقدير أهمية هذه الجزئيات وربطها بالهيكل العام.

أنسجة العَصْب اليمنية

ازدهرت صناعة النسيج في اليمن[٢] منذ صدر الإسلام حيث كانت المنسوجات تصدر إلى أقاليم الجزيرة

---

[١] نزار عبد اللطيف الحديثى : أهل اليمن فى صدر الإسلام دورهم واستقرارهم فى الأمصار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٧٨م، ص٥ .

[٢] تقع اليمن فى الجنوب الغربى من شبة الجزيرة العربية يحدها من الغرب البحر الأحمر ومن الشرق القسم الشرقى من الربع الخالى ، ومن الجنوب أرض الجنوب اليمنى ، ومن الشمال إقليم عسير ونجران وجيزان ، وعاصمتها صنعاء. راجع، القاضى عبد الله بن عبد الوهاب المجاهد الشماحى : اليمن الإنسان والحضارة ، الناشر عالم الكتب ، ١٩٧٢م، ص٧ ، وسميت باليمن لتيامنهم إليها، وهى أيمن الأرض ، وقولهم تيامن الناس ، فسموا اليمن فية نظرًا لأن الكعبة مربعة فلا يمين لها ولا يسار، فإذا كانت اليمن عن يمين قوم كانت عن يسار آخرين ، وكذلك الجهات الأربع إلا من يريد بذلك أن يستقبل الركن اليمانى. راجع ، ياقوت الحموى(شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى، ت.٦٢٢هـ) : معجم البلدان ، مجلد ٥، دار الصادر بيروت ١٩٧٧م ، مادة يمن ، ص٤٤٧ ، كما سميت بهذا الإسم لوقوعها يمين الكعبة ، أو ليمنه وبركته وخصبه ، أو سميت بذلك نسبة إلى أيمن أبن الهميسع بن حمير، وجاء ذكرها فى النقوش بلفظ يمنات ، وسماه الله بلدة طيبة ، ورب غفور وسماه الحميريين اليمن الخضراء لإخضرار جبالها، وكثرة أشجارها، وثمارها، وفواكهها

العربية والأمصار الإسلامية الأخرى ، كالشام والعراق ، وقد ورد ذكر المنسوجات اليمنية المصدرة إلى الحجاز بكثرة فى المصادر، مما يدل على أن صناعتة كانت تعد أهم الحرف التى زاولها أهل اليمن خلال العصر الاسلامى ، وقد أشارت بعض المصادر إلى الأنسجة اليمنية دون تحديد لنوعية المواد الأولية التى تصنع منها ، أو ذكر للمناطق التى كانت تصنع فيها، مما يدل على أنه كان فى اليمن مراكز للنسيج متعددة ، غير أن هذة الأنسجة اليمنية رغم عموميتها ، كانت ذات صفات خاصة مشتركة تميزها عن غيرها[١] فقد أختصت بعض المدن والقرى اليمنية بإنتاج أنواع معينة صارت من أهم منتجاتها ، والتصق أسمها باسم المدينة التى تنتجها ، وكانت هذة المناسج تقوم بنسج الأقمشة الخاصة بالخليفة وحاشيتة بالإضافة إلى ماتحتاج إليه الدولة من خلع وأعلام وأقمشة للهدايا وكسوة للكعبة[٢] .

وقد عرفت اليمن نوع من الأقمشة إمتازت بأنها نسجت وزخرفت بالألوان – وللألوان أهمية كبيرة فى إظهار سمات الأقمشة عامة والملابس خاصة وتمْيزِها ، وهى من أبرز مظاهر الزينة التى دعا اليها القرآن الكريم فى عدد من الآيات[٣] فقال تعالى : ﴿ يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا وأشربوا ولاتسرفوا إنه لايحب المسرفين قل من حرم زينة الله التى أخرج لعبادة والطيبات من الرزق ﴾[٤] .

ويعرف هذا النوع من النسيج باسم أنسجة العَصْب ، بفتح العين وسكون الصاد ، وقيل العَصْب هو الغزل، والعَصّاب هو الغزال[٥] ، وقد ذكر عَصْبُ اليمن فى عدة نصوص ، فيقول الأصمعى : " أربعة أشياء قد ملأت الدنيا لا تكون إلا فى اليمن الورس والكندر والخَطِر والعَصْبُ " ، الورس وهو مصدر الصبغ الأصفر ، والكندر اللبان، والخَطِر نبات يخضب به(أى يلون به) ، والعَصْبُ وهو ضرب من البرود اليمنية يعصب غزلةُ ثم يصبغ ثم يُحاك[٦] ويقول الهمدانى : " ثلاثة قد عمت الأرض ولا توجد إلا فى اليمن اللبان والورس

وزروعها ، وادرار خيراتها وأسماها اليونان والرومان بلاد العرب السعيدة لخصوبة أرضها وأختلاف مناخها عن مناخ الجزيرة العربية ، وأسماها القدماء المصريين الأرض المقدسة ، وأسماها المستشرقون بلاد الغرائب كما أطلق عليها البعض بلاد الطيب لطيب رائحتها وكثرة زروعها. راجع ، محمد الأكوع الحوالى: اليمن الخضراء مهد الحضارة ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧١م ، ص٣٢ .

[١] عبد الله بن محمد بن ناصر السيف : الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى ، مجلة الدارة السعودية ، مجلد ١٩، العدد٣، ديسمبر ١٩٩٣م ، ص١٣٨.

[٢] إيمان مهران : كسوة الكعبة نسيج ينطق بالتاريخ العربى ، مجلة الثقافة الشعبية ، مجلة فصلية علمية محكمة ، العدد ٣٦ ، السنة العاشرة ، ٢٠١٧م ، ص١٤٧.

[٣] صالح أحمد العلى: المنسوجات والألبسة العربية فى العهود الإسلامية الأولى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م ، ص١٢٩.

[٤] قرآن كريم : سورة الأعراف ، الآية ٣١ /٣٢ .

[٥] رجب عبد الجواد إبراهيم : المعجم العربى لأسماء الملابس فى ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث ، مراجعة عبد الهادى التازى ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ٢٠٠٢م ، ص٣٢٥ . وراجع ، محمد عوض منصور باعليان : الملابس فى اليمن القديم دراسة من خلال التماثيل والآثار ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص٥٨ .

[٦] نقلا عن : محمد الأكوع : اليمن الخضراء ، ص٦٩.

والعَصْب " [١] ، ويقول المقدسي: "اليمن معدن العصائب والعقيق والأدم والرقيق" [٢] وقد أشتهرت اليمن بإحتكار منسوجات العَصْب وتوشيتة فيقول الثعالبى : "برود اليمن يقال له وشي اليمن وعَصْب اليمن ويضرب بها المثل فى الحسن وتشبة بها الرياض ويقال فى نفائس الملابس برود اليمن وريط الشام [٣]، وأردية مصر وأكسية دمغان" [٤] ويقول أبن سيدة : " العَصْب ضرب من برود اليمن يُعَصْب غزلة ويدرج ثم يصبغ ويحاك، ويقال بُردُ عَصْب وبُردا عَصْب وبُرودُ عَصْب أى أنه لايثنى ولا يجمع ، قال لأنه أضيف إلى الفعل وإنما العلة فيه الإضافة إلى الجنس وربما قالوا عليه عَصْب" [٥] ويقول أبن منظور: "هو ضرب من برود اليمن[٦] سمى عصبًا لأن غزلة يعصب أى يدرج ثم يصبغ ثم يحاك ، أى يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتى موشيا لبقاء ما عصب منه أبيض ولم يأخذه صبغ ، ولايجمع وإنما يقال بُردُ عَصْب وبُرودُ عَصْب لأنه مضاف إلى الفعل وربما أكتفوا بأن يقولوا علية العَصْب لأن البرد عرف بذلك الأسم" [٧] وقد تردد ذكر عَصْب اليمن فى العديد من المصادر القديمة ويبدو أنه كان من لباس الترف الذى يكلف غاليًا فيروى رجاء بن حيوة عن معاذ أن من شر النساء من إذا تحلين ولبسن ريط الشام وعَصْب اليمن فأتعبن الغنى وكلفن الفقير مالا يجد [٨] .

والعَصْبُ من الثياب المخططة ، وقيل أيضًا أنها تصبغ بالعَصَبْ وهو نبات متسلق لا ينبت إلا باليمن ، كما ذكر الهمدانى فى قولة : " ثلاثة قد عمت الأرض ولا توجد إلا فى اليمن اللبان والورس والعَصْب " [٩] ، أى أن العَصْب نوع من المزروعات أو الألياف لا تزرع إلا فى اليمن ، ويرجح بأن ثياب العَصْب من ملابس النساء ، إذ ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم قولة : " لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن

---

[١] الهمدانى (لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب ، ت. ٣٣٦هـ) : صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن على الأكوع الحوالى ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م ، ص٣١٩ .

[٢] المقدسى (شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر البناء الشامى المقدسي المعروف بالبشارى ، ت.٣٨٠هـ) : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، الطبعة الثانية ، طبع فى مدينة ليدن المحروسة ، بمطبعة بريل سنة ١٩٠٦م ، ص٩٧.

[٣] جمع ريطه ، وهى الملاءه إذا كانت قطعة واحدة . راجع ، الثعالبى (أبى منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى النيسابورى ، ت. ٤٢٩هـ) كتاب ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ، طبع بمطبعة الظاهر بالقاهرة ١٩٠٨م ، هامش ص٤٢٤.

[٤] الثعالبى: ثمار القلوب ، ص٤٢٤.

[٥] أبن سيدة (أبى الحسن علي أبن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسي، ت. ٤٥٨هـ) : المخصص ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ت ، السفر الرابع ، ص٧٢.

[٦] البرود هو ثوب فية خطوط وخص بعضهم به الوشى ، وللبرود الوان متعددة منها الأحمر والأخضر ، وكانت البرود من أشهر الثياب اليمنية قبل الإسلام ، وظلت لها شهرة كبيرة حتى صدر الإسلام ، والبرود عبارة عن أزر أو ملاحف أو ملاءات وهى أنسجة تمتاز بالطول والرقة وكانت تحاط أطرافها بحواشى تثبت على طرف البرد للزينة وهذة الحواشى كانت غليظة لكى تصونة من التمزق إلى جانب الزينة ، محمد عوض : الملابس فى اليمن القديم ص٤٨، ٤٩.

[٧] أبن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور الأفريقى المصرى، ت. ٧١١هـ) : لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، د.ت، مادة عصب ، المجلد الأول ، ص٦٠٤ .

[٨] صالح العلى : المنسوجات والألبسة ، ص٧٥.

[٩] الهمدانى : صفة جزيرة العرب ، ص٣١٩ .

تحد فوق ثلاث إلا على زوج فإنها لا تكتحل ولا تلبس ثوبا مصبوغًا إلا ثوب عَصْب "[١].

وتنسج ملابس العَصْب من عدة الياف مثل الكتان أو القطن أو الياف العَصْب[٢] وغالبًا ما تكون منسوجات العَصْب اللحمة من القطن والسداة من الكتان أو الحرير ولذلك أطلق علية البعض أسم نسيج العَصْب الملحم[٣] ، فهو نسيج خليط من القطن والحرير وعرف بالملحم لأن لحمتة من الحرير[٤] وقد أشتهرت اليمن بإحتكار منسوجات العَصْب وتوشيتة [٥] ، والوشى بفتح الواو وسكون الشين النسج والنقش والنمنمة ، ووشى الحائك الثوب أى نسجة وألفة ونمنمة ونقشة وحسنة[٦] ويقول أبن سيدة : الموشى من الثياب أى الكثير الألوان[٧] ، ويقصد بالوشى هنا الأقمشة ذات الألوان المتعددة التى ينتج عنها أشكال مختلفة وتكون هذة الألوان فى أصل المنسوج بسبب تنوع الوان خيوط النسيج ، أى أن الوشى فى أنسجة العَصْب عبارة عن الأصباغ المتعددة للثوب أو القماش[٨] وهذا يعنى أن أنسجة العصب اليمنية كانت موشاه بالألوان المتعددة المنسجمة مع بعضها فى قطعة النسيج ، وهذة ميزة فريدة إنفردت بها منسوجات اليمن .

الصناعة وتقنية النسج

يطلق البعض على منسوجات العَصْبُ اليمنية أسم الأيكات (Ikat) ، ويبدو أن الأيكات هى تقنية فى الصباغة لتصميم منسوجات ذات زخارف تجريدية متعددة الألوان ، وتتم هذة التقنية عن طريق ربط مجموعة من الخيوط الفردية أو عمل حزم مجمعة من الخيوط[٩] علي أن تحجز أجزاء من هذة الخيوط بواسطة مادة عازلة قد تكون من (الجلد أو الشمع أو الطفل) ، بحيث إذا غمست هذة الخيوط فى الأصباغ أخذت الأجزاء الظاهرة لون الصبغة المطلوب، فإذا جفت وكشفت الأجزاء المعزولة بعد ذلك ، نجدها بيضاء ، فإذا شدت

---

(1) تخريج الحديث فى صحيح البخارى ، فى قوله : حدثنا الفضل بن دكين حدثنا عبد السلام بن حرب عن هشام عن حفصة عن أم عطية قالت قال لى النبى صلى الله عليه وسلم " لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج فإنها لا تكتحل ولا تلبس ثوبا مصبوغًا إلا ثوب عَصْب " راجع ، ابن حجر العسقلانى (أحمد بن علي بن حجر.ت ٨٥٢هـ) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، كتاب الطلاق - باب تلبس الحادة ثياب العصب ، رقم : ٥٠٢٨ ، الجزء التاسع ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثة محمد فؤاد عبد الباقى ، قام بإخراجة وتصحيحة محب الدين الخطيب ، راجعة تقى محب الدين الخطيب ، دار الريان للتراث ١٩٨٦م ، الجزء التاسع ، ص ٤٠٢- ٤٠٣.

(٢) محمد عوض : الملابس فى اليمن القديم ، ص٥٨.

(٣) ربيع حامد خليفة : الفنون الزخرفية اليمنية فى العصر الإسلامى ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى ١٩٩٢م ، ص١٥٧.

(٤) سعاد ماهر محمد : مشهد الإمام علي فى النجف ومابه من الهدايا والتحف ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩م ، ص٢٢٣.

(٥) صالح العلى : المنسوجات والألبسة ، ص ١٣٦.

(٦) رجب عبد الجواد: المعجم العربى ، ص٥٢٩.

(٧) أبن سيدة : المخصص، السفر الرابع ، ص٦٦.

(٨) صالح العلى : المنسوجات والألبسة ، ص١٣٦ ، ١٣٧.

(9) Carol Bier, Compression Resist shibori,Clamp-resist,and Ikat 2.5 Inscribed cotton Ikat from Yemen in the Tenth century,9th international shibori symposium,Hangzhou,2014,p.33

هذة الخيوط المتعددة الألوان على الأنوال نجد أن جزءًا من الخيط بلون الصبغة ، يعقبة لون أبيض ، ثم جزء بلون الصبغة ، يعقبة لون أبيض وهكذا ...، [١] أى أن كل خيط من خيوط نسيجة يكون مبقعًا بعضة مصبوغ وبعضة أبيض[٢] ، وهكذا يتم نسج هذة الخيوط فتعطى شكل زخرفى بألوان متعددة ، ويمكن أن يقوم النساج بتغير الحزم المجمعة لإنشاء أنماط أخرى جديدة من الزخارف على القماش المنسوج بألوان تعطى أشكال متعددة ومختلفة[٣] ، وقد يتم إضافة ألوان وإزالة الوان ، ولذلك قد تتكرر هذة العملية عدة مرات لإنتاج أنماط متعددة ومتقنة ، وعند الإنتهاء من الصباغة ، يتم إزالة جميع الحزم وتنسج الخيوط فى القماش، ولذلك كانت أهم سمات نسيج (الأيكات) هو التجريد الواضح فى التصميم الزخرفى[٤] ، كما أننا لانجد أى تشابه بين كل قطعة وأخرى رغم أن التقنية الفنية واحدة ، ولكن يبدوا أن إختلاف الألوان ، ينتج عنه تفاصيل فنية زخرفية مختلفة ، ويرجع ذلك ؛ إلى الصعوبة الشديدة التى تقابل الحائك فى الخيوط المصبوغة بحيث يخرج النمط الزخرفى بشكلة الأخير فى القماش النهائى بعد نسجة[٥] ويمكن للحائك أن يقلل من ظهور التشويش أو التجريد الزخرفى فى القماش النهائى ، وذلك بإستخدام خيوط أدق أو حزم أقل ، أو أن يكون الحرفى ذو مهارة فائقة فيتحكم فى عمل الشكل الزخرفى على الأقمشة النهائية ، وقد يواجه الحائك صعوبة فى إنتاج هذا النوع من الأقمشة اليمنية ، بإستخدامة زخارف تجريدية طفيفية أو الوان محددة أو عمل أنماط بسيطة ، حيث غالباً ما ينتج هذا النوع من القماش من زخارف تجريدية عالية ، والوان متعددة وأنماط معقدة ؛ ولذلك عرف بأنة من المنسوجات الباهضة الثمن وأنة ذو تكلفة عالية . وهذا النوع من المنسوجات اليمنية غزلت خيوطة جهة اليمين ويرمز إلية بحرف **(z)** [٦] حيث عرف فى مصانع الطراز أن المنسوجات التى تكون خيوطها مبرومة جهة اليسار نسجت بمصر ويرمز إليها بحرف **(s)** ، وأن الخيوط التى غزلت جهة اليمين كانت من آسيا ويرمزون إليها بحرف **(z)** [٧] .

وقد أشتهرت مدينة الجُند فى اليمن بصناعة هذا النوع من المنسوجات كما عثر على مناسج لهذا النوع من الأقمشة فى صنعاء ، وقد ظلت اليمن محتفظة بمكانتها كأكبر ممول للجزيرة العربية من هذا النوع من

---

[١] ربيع خليفة : مناسج الطراز الخاصة بمدينة صنعاء ، دراسة حول المنسوجات اليمنية فى العصر الإسلامى، مجلة الإكليل ، العدد الثانى، السنة ٦، ١٩٨٨م ، تصدرها وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء ، ص٤٨ ، ٤٩.

[٢] صالح العلى : الألبسة العربية ص١٣٥.

[3] Carol Bier, Inscribed cotton Ikat, p.33.

[4] The History of Ikat, Mena carpet News, Middle east and North Africa carpet world, Vol.1, issue.4, March, 2013,p.19

[5] The History of Ikat, p.19

[٦] باترشيا بيكر : المنسوجات الإسلامية ، ترجمة د. صديق محمد جوهر ، الناشر ، هيئة أبوظبى للثقافة والتراث (كلمة) ، الطبعة الأولى ، ٢٠١١م ، ص١٢١.

[٧] سعاد ماهر و حشمت مسيحة : منسوجات المتحف القبطى – الجناح الجديد – ٢- قسم المنسوجات ، مصلحة الآثار المتحف القبطى ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٩٥٧م: ص٢١، شكل ٦، ١١٩.

الأقمشة حتى القرن ٤هـ/١٠م

ولم تذكر لنا المصادر ألوان معينة لمنسوجات العَصْب ، غير أن غلاء أثمانها وأقتصار صنعها على اليمن قد يدل على أن ألوانه المتعددة تظهر منسجمة ، وهذة تقنية فنية تتطلب مهارة فائقة فى الحياكة ، ولعل هذة المهارة وأسرار الأصباغ المستعملة فية هى التى مكنت أهل اليمن من أحتكار صناعتة[١] ، وكان الصناع يتفننون فى وضع الأصباغ بموازين متساوية ومقادير محكمة وبدقة وملاحظة ، فيلونوها حسب الذوق المتبع لذلك العهد[٢] ، وقد ينتج من خلال مزج الألوان وتداخلها عناصر زخرفية يمكننا تحديدها ، ومنها أشكال المعينات المتجاورة أو أشكال على هيئة خطوط أو أشرطة متكسرة[٣] ، وتمتاز هذة الزخارف بأنها متكررة تملأ قطعة القماش بأكملها من أعلاها إلى أسفلها ، وفى بعض الأحيان يقوم النساج بتطريز شريط من الطراز بالكتابة الكوفية بخيوط قطنية ذات لون أبيض أو أخضر شاحب أو اللون البيج وهذة الخيوط القطنية تعطى تداخلات بسيطة وتمنح الأقمشة توشية خاصة مضيئة[٤] أو تنفذ النقوش الكتابية الكوفية بواسطة طباعتها أو رسمها باللون الذهبى المحدد بالمداد الأسود فوق النسيج ، مما يزيد من جمال قطعة النسيج ، وكانت معظم الأشرطة الكتابية توضع عند حافة القماش أو فى وسطة ، وكان أغلبها يشمل على عبارة "بسم الله" ثم يذكر أسم الحاكم ولقبة وبعض العبارات الدعائية ثم مكان الصنع وتاريخة ، وكانت العبارات والكلمات فى بعض الأحيان تنقش داخل إطارات مزخرفة [٥] ، وحسب النقوش التى عثر عليها مطرزة أو مطبوعة على هذا النوع من المنسوجات فقد تبين أنها نسجت بمدينة صنعاء ومعظمها مؤرخ خلال القرنين ٣-٤هـ/٩-١٠م[٦] ، و تنفرد مجموعة من هذا النوع من المنسوجات باشتمالها على مكان الصناعة وهى مدينة صنعاء وكان أسم هذة المدينة يرد على أشرطة الطراز باسلوبين (طراز صنعاء) أو (طراز الخاصة بصنعاء) ، ويدل ذلك على أنه كانت بمدينة صنعاء مصانع نسيج خاصة بالخلفاء العباسيين تقوم بتزويد الخلافة بما تحتاجة من منسوجات وأقمشة[٧] ، كما يشير ذلك إلى وجود طرازًا خاصًا باليمن مما يؤكد أن نظام الطراز لم يكن وقفًا على مصر وبلدان المشرق[٨] .

---

(١) عبد الله بن ناصر: الصناعة فى اليمن، ص١٤٠.

(٢) محمد الأكوع : اليمن الخضراء ص٢٣٣.

(٣) ربيع خليفة : الفنون الزخرفية اليمنية، ص١٦٢.

(٤) باتريشيا بيكر: المنسوجات ، ص١٢١. وراجع ، أمة الرزاق يحيى جحاف : جماليات الملابس والحلى اليمنية التقليدية ، مجلة الأكليل ، العدد ٢٦، تصدرها وزارة الثقافة صنعاء ٢٠٠٢م ، ص١٣٣.

(٥) باتريشيا بيكر: المنسوجات ، ص١١٥.

(٦) باتريشيا بيكر: المنسوجات ، ص١٢١.

(٧) ربيع خليفة : مناسج الطراز ، ص٤٥.

(٨) ربيع خليفة: الفنون اليمنية ، ص١٥٧.

الفرق بين أنسجة العَصْب والوصائل اليمنية

يخلط البعض بين أنسجة العَصْبُ وأنسجة الوصايل اليمنية ، فيقول أبن سيدة : " الوصايل هى ثياب يمانية بيض واحدتها وصيلة وهى ثياب مخططة بيضً وحُمر" [١] ، ويقول أبن منظور: " الوصيل برود اليمن والواحدة وصيلة وهى ثياب يمانية وقيل ثياب حُمر مخططة يمانية ، والوصايل هى مايوصل به الشئ ، وهى ثياب يمانية مخططة بيض وحُمر وسميت بذلك لإتصالها ومفردها وصيلة" ، يقول الله عز وجل: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ ﴾ [٢] ، قال المفسرون : الوصيلة كانت فى الشاة فإذا ولدت ذكرًا وانثى قالوا وصلت أخاها[٣] ، وجاء فى القاموس المحيط ، أن الوصائل هى ثوب مخطط يمانى وتعنى وصل شئ بشئ[٤] ، وجاء فى معجم أسماء الملابس أن الوصيل بفتح الواو وكسر الصاد ، هى برود اليمن وهى ثياب يمانية حُمر مخططة[٥] ، ويذكر صالح العلى بأنها ثياب حمراء يؤتى بها من اليمن[٦] ، ويذكر Serjeant أن أقمشة الوصايل عبارة عن شريط مقلم [٧] .

وكانت الوصائل ضمن لباس الكعبة ، والثابت تاريخيًا أن أول من كسا الكعبة هو (تبع أبى كرب أسعد) ملك حمير حين مر عليها آيبًا من غزوتة ليثرب سنة ٢٢٠ قبل الهجرة ، وقد كساها (الحصف) وهو نسيج من خوص النخيل ، ثم تدرج فى كسوتها حتى كساها (المعافير) وهى نسيج صوفى ينسج من الصوف وينتج فى بلدة المعافير باليمن ، ثم كساها (الملأ) أو(الملايا) وهى كسوة لينة رقيقية من شقق الحرير وطول الشقة منها عشرون ذراعًا ، ، ثم تبعة خلفاؤه من بعدة فكانوا يكسونها (الوصايل) وهى أثواب حمراء مخططة يوصل بعضها ببعض ، وتتم الزخرفة عن طريق إستخدام الخيوط الملونة باللونين الأحمر والأبيض ، تستخدم فى السداة الخيوط الطولية واللحمة الخيوط العرضية بطريقة متصلة أو منفصلة مشكلة نوع من الزخرفة يقترب من نسيج القباطى المصري، ثم كسيت (العَصْب) وهى أثواب يمانية يعصب غزلها أى يجمع ويشد المصبوغ منة مع غير المصبوغ فيأتى موشيًا ، ثم كسيت (المسوح) وهى كسوة من نسيج الشعر ، وكسيت (الأنطاع) وهى كسوة من الجلد ، وبعد ذلك أخذ الأمراء فى تقديم الهدايا إليها من الكساوى

---

[١] ابن سيدة : المخصص ، السفر الرابع ، ص٧٢.

[٢] قرآن كريم : سورة المائدة ، الآية ١٠٣

[٣] أبن منظور: لسان لعرب ، مادة وصل ، مجلد ١١، ص٧٢٩ .

[٤] الفيروز آبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت. ٨١٧هـ) القاموس المحيط ، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهورينى المصرى الشافعى المتوفى سنة ١٢٩١هـ ، راجعة واعتنى به : أنس محمد الشافعى وزكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٨م، ص١٧٥٩.

[٥] رجب عبد الجواد : معجم أسماء الملابس ، ص٥٣١.

[٦] صالح العلى : المنسوجات والألبسة ، ص١٧٦.

[7] Serjeant,(R.B) : Islamic textiles material for a history up to the Mongol conquest , Beirut , Lebanon , 1972.,p.122

المختلفة مثل مطارف الخز الخضر والصفر، وهى أثواب من صوف أو شعر بعرض ذراع ، و(شقاق الشعر) وهى كساو رقيقة طويلة وأثواب حريرية تسمى كرار الخز، والنمار العراقية وهى أثواب كانت تصنع للوسائد والحبرات اليمنية وهى أثواب مخططة ، (والأنكاط) وهى بسط سميكة[١] ويبد أن الأسماء التى ذكرها الرواة عبر التاريخ وترتبط بتاريخ المنسوج اليمنى إبان نفس الفترة التاريخية التى كسيت بها الكعبة لها أهمية فى توثيق تطور المنسوجات العربية اليمنية وبتتبع هذة المنسوجات التى كسيت بها الكعبة يمكن التعرف على أنواع النسيج اليمنى والخامات المستخدمة فية .

ويتضح من ذلك أن الكعبة كسيت بالوصايل ثم كسيت بالعَصْب ؛ أى أنهما ليس نوعًا واحدا ، بل أنهما نوعين مختلفين من الأنسجة اليمانية ، فالوصايل من لونين هما الأحمر والأبيض ، توصل مع بعضها مكونه أثواب مخططة ، أما منسوجات العَصْب فهى متعددة الألوان ، وليس لها شكل معين ، وإنما زخارفها تجريدية الشكل من الصعب تحديد ملامحها ، ويظهر جمالها فى إنسجام ألوانها ، وتنوعها وأختلاطها مع بعضها البعض وفيما طرز أو طبع عليها من نقوش كتابية ، كما أن معظمها ينتهى من أسفل بشراريب ، مما يشير إلى أنها كانت تستخدم كأردية أو شيلان لعلية القوم نظرًا لإرتفاع أثمانها .

ومن خلال ما سبق يمكنني تحديد أهم سمات ومميزات أنسجة العَصْب وتقنية نسجه وهي:

١- أن العَصْبُ يصبغ غزلة قبل حياكتة .

٢- أن طريقة صبغة هى أن يدرج أى يلف ويشد[٢] .

٣- أن كل خيط من خيوط نسجة يكون مبقعًا أى يظهر بعضة مصبوغ وبعضة بلونة الأبيض الطبيعى دون صبغ

٤- أن الوان الخيوط المصبوغة هى ما تصنع الزخرفة الفنية على تلك الأنسجة .

٥- أن الأقمشة المنسوجة بالعَصْب تكون ذات ألوان متعددة أى موشاة ومزخرفة بالألوان بأشكال زخرفية متعددة لا تتشابة بين قطعة وأخرى .

٦- أنها من الأقمشة الرقيقية اللينة نسجت من القطن والكتان أو من القطن والحرير ، ومن بعض ألياف نبات العَصْب

٧- أن العَصْب لة أنواع متعددة منها الحبرة والجندية ، و(الحبرة) هى رداء واسع مخطط وهى من برود

---

[١] عرفة عبدة على : الكسوة الشريفة والمحمل فى كتابات الرحالة ، مجلة العربى ، باب فكر، العدد (٤٨٤) ، مارس ١٩٩٩م ، ص٣٦. وراجع ، إيمان مهران: كسوة الكعبة ، ص١٤٧، ١٤٨. وراجع، محمد عوض: الملابس فى اليمن القديم، ص٦١.

[٢] صالح العلى : المنسوجات والألبسة ، ص١٣٤.

اليمن ويبدو أن أصل تسميتة بالحبرة جاءت من تقنية تزيينها أو تخطيطها بالألوان لأن التحبير لغة هو التزين والوصايل هى نوع من أنواع أنسجة الحبرة أو هى ثياب حبرة أى أن الحبرة هى صفة للنسيج وليس أسم مكان وأنها مخططة وأنها مقطعات على هيئة الوصايل[١] ، و(الجندية) هى أقمشة مصبوغة باللون الأخضر يستر بها جدران البيوت[٢]

٨- أن العَصْب من الأنسجة القيمة الباهضة الثمن وقد تكون فى الغالب أردية .

٩- أن اليمن كانت تحتكر صناعة العَصْب حتى أواخر القرن ٤هـ/١٠م .

١٠- أنها إنتشرت فى اليمن وعرف إستخدامها فى شبة الجزيرة العربية .

١١- أنها من الأنسجة التى كان يلبسها الخلفاء والأمراء والشعراء والنساء ، وجميع الطبقة الموسرة فى أنحاء اليمن وشبة الجزيرة العربية .

١٢- لم تحدد المصادر أصباغ العَصْب وألوانة بدقة ، غير أن أرتفاع أثمانة وأقتصار صنعة على اليمن قد يدل على أن ألوانة المتعددة والمتنوعة كانت سائدة فى أرض اليمن ، مما جعلها تظهر منسجمة ترتاح إليها النفوس العلية التى تلبسة ، وهذا يتطلب مهارة فائقة فى الحياكة ، لعلها من الأسرار المستعملة فية ، وربما هى التى مكنت أهل اليمن من إحتكار صناعتة[٣] .

نماذج من أنسجة العَصْبُ بالمتاحف المختلفة

تحتفظ المتاحف الأوربية[٤] وكذلك المتاحف المصرية[٥] بقطع من أنسجة العَصْب المزخرفة التى تساعدنا فى تتبع زخارف هذا النوع من المنسوجات اليمنية ، ومعظم القطع النسجية تمثل جزء من عباءة أو وشاح كان يتم أرتداءه من قبل الخليفة أو الإمام الحاكم فى المناسبات والأحتفالات الخاصة[٦] ، ونلاحظ بأن الألوان كانت هى السمة الأساسية فى زخرفة وتوشية هذا النوع من المنسوجات ، وبناء على ذلك فقد قسمتها إلى ثلاثة أنواع:

[١] محمد عوض : الملابس فى اليمن ، ص٥١. وراجع، صالح العلى : الألبسة العربية ، ص٧٤، ٧٥.

[٢] صالح العلى : المنسوجات والألبسة ، ص٧٧

[٣] صالح العلى : المنسوجات والألبسة ، ص١٣٤، ١٣٥

[٤] وهى : متحف كليفلاند ، متحف كيلسي للآثار، متحف المتروبوليتان ، متحف رويال أنتريو الملكى ، متحف فيكتوريا والبرت بلندن ، ومجموعة دفيد كولكشن .

[٥] وهى : متحف الفن الإسلامى، و متحف النسيج المصرى بالقاهرة .

[6] Carol Bier, Inscribed cotton Ikat, p.34

النوع الأول : قطع من النسيج المزخرف بالألوان والكتابات المطرزة.

النوع الثاني : قطع من النسيج المزخرف بالألوان والكتابات المطبوعة أو المرسومة بالفرشاة.

النوع الثالث : قطع من النسيج اقتصرت زخارفها على الألوان فقط.

النوع الأول : قطع من النسيج المزخرف بالألوان والكتابات المطرزة

القطعة الأولى : (لوحة١/ شكل١– أ)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان ، بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم(١٧–١٧٩–٢٩)، مؤرخة بالقرن٤هـ/١٠م، مصبوغة بطريقة الأيكات ، وهى مستطيلة الشكل أبعادها ١٨ سم × ٢٤سم [١]، تمثل شال أو وشاح ينتهى من أسفل بشراريب ، ومطرزة بخيوط قطنية بيضاء ، الجانب الأيسر منها من نسيج سادة منسوج بلون بنى محمر ، أما الجانب الأيمن فقد تطرق التلف إلى بعض أجزائة بفعل عوامل الزمن ، وزخرف هذا الجانب بالألوان المتداخلة التى نتج عنها أشكال لمعينات تجريدية بالألوان الأزرق والبنى المحمر والأصفر ، وطرز على هذا الجانب كتابات مكررة ، بخيوط قطنية بيضاء ، بخط كوفى بسيط وحروف رفيعة ، تنتهى قوائمها بهيئة تشبة الأعلام أو المثلثات ، ونص الكتابة "الملك لله" ، (شكل١– ب) ويفصل الحروف عن بعضها أشكال هندسية كما زخرف بين لامى لفظ الجلالة "لله" بشكل هندسي معين .

القطعة الثانية : (لوحة٢ / شكل٢–أ)

قطعة من نسيج العَصْبُ السدى من القطن واللحمة من الكتان، بمتحف المتروبوليتان ، مسجلة برقم (٤٢–١٧٩–٢٩)، مؤرخة بالقرن ٤هـ/١٠م ، مصبوغة بطريقة الأيكات ، وهى مستطيلة الشكل أبعادها ٢٥× ١٢سم [٢] ، مطرزة بخيوط قطنية بيضاء ، وزخرفت بالألوان المتداخلة ، فنتج عن ذلك خطوط رأسية متفاوتة الحجم ، بعضها خطوط عريضة وأخرى ضيقة موشاة باللونين البنى والبيج ، وطرز عليها كتابات مكررة بخيوط قطنية بيضاء بخط كوفى بسيط وحروف رفيعة نصها "المعز الله الملك الله" (شكل٢– ب) وتظهر الكتابات بسيطة غير متقنة ، مما يدل على أن كاتبها غير محترف ، فظهرت الحروف ركيكة غير واضحة ، ولكى يثرى النساج قطعة النسيج عمد إلى ملئ الفراغ بين سطرى الكتابة الكوفية بزخارف هندسية ، من أشكال زجزاجية على هيئة شراريف مسننة متعاكسة ، وبعضها على هيئة معينات هندسية زجزاجية ، وحصر الفنان هذة الزخارف بين قائمين من حرف الألف تنتهى من أعلى بشكل يشبة الأعلام أو المثلثات.

[1] The Metropolitan museum of Art: https://goo.gl/p1TN1m

[2] The Metropolitan museum of Art: https://goo.gl/vc75hU

القطعة الثالثة : (لوحة٣/ شكل٣-أ)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان ، بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (١٦-١٧٩- ٢٩)، مؤرخة بالقرن ٤هـ/١٠م ،مصبوغة بطريقة الأيكات ،وهى مستطيلة الشكل أبعادها ٣٤,٣ سم ×٤٠,٦سم[١]، مطرزة بخيوط قطنية بيضاء ، تطرق التلف إلى بعض أجزائها بفعل عوامل الزمن ، وزخرفت بالألوان المتداخلة فنتج عن ذلك خطوط رأسية عريضة موشاة باللون البنى المائل إلى الصفرة ، وخطوط أخرى ضيقة جمعت بين اللون الأزرق والأسود والبيج ، فظهرت وكأنها تتناوب مع الخطوط العريضة ، وطرزت قطعة النسيج بخيوط قطنية بيضاء ، بكتابات مكررة ، بخط كوفى بسيط ، وحروف رفيعة نصها " المالك الله" (شكل ٣- ب) وتنتهى قوائم الحروف بشكل يشبة الأعلام أو المثلثات ، وملئ الفنان الفراغ بين الحروف الطوالع بأشكال زجزاجية مسننة لمعينات هندسية متماسة ، كما زخرف الفنان سطر الكتابة نفسة بزخارف على شكل الرقم (8) باللغة الإنجليزية تعرف باسم زخرفة المخالف .

القطعة الرابعة : (لوحة٤/ شكل٤- أ)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان ، بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (٢١-١٧٩-٢٩)، مؤرخة بالقرن ٤هـ/١٠م، مصبوغة بطريقة الأيكات ، وهى مستطيلة الشكل أبعادها ٥٥,٩ سم ×٥٧,٢ سم[٢]، تنتهى من أسفل بشراريب ، مطرزة بخيوط قطنية بيضاء ، تطرق التلف إلى بعض أجزائها بفعل عوامل الزمن ، وزخرفت بالألوان المتداخلة فنتج عن ذلك خطوط رأسية موشاة باللون الأصفر، وخطوط أخرى موشاة بأشكال لمعينات تجريدية باللونين الأزرق والبنى ، وفى وسط قطعة النسيج نجد شريط من الكتابات المطرزة بخيوط قطنية بيضاء بكتابات مكررة بخط كوفى بسيط وحروف رفيعة **نصها:** " **الحمد لله المالك اله ..للـه** " (شكل٤-ب) وتنتهى قوائم الحروف بشكل يشبة الأعلام أو المثلثات ، وملئ الفنان الفراغ بين الكلمات بأشكال المعينات الهندسية الزجزاجية

القطعة الخامسة : (لوحة٥ / شكل٥- أ)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان، بمجموعة " دفيد كولكشن" ، مسجلة برقم (٤٧/١٩٩٩)، مؤرخة بالقرن٤هـ/١٠م، مصبوغة بطريقة الأيكات وهى مستطيلة الشكل أبعادها ٣٢ سم ×٥١سم[٣]، مطرزة بخيوط قطنية بيضاء ، تطرق التلف إلى بعض أجزائها بفعل عوامل الزمن ، وزخرفت بالألوان المتداخلة فنتج عن ذلك خطوط رأسية ضيقة موشاة باللون الأبيض، وخطوط رأسية عريضة موشاة باللون الأصفر ، وعليها خطوط متقطعة باللون الأزرق ، وطرزت قطعة النسيج بخيوط قطنية بيضاء

(1)The Metropolitan museum of Art**:** https://goo.gl/QCLvyr

(2)The Metropolitan museum of Art**:** https://goo.gl/ZhJxfW

(3)The David Collection**:** https://goo.gl/k5c8U1

بكتابات مكررة ، بخط كوفى بسيط وحروف رفيعة ، **نصها:** " **المالك الله**" (شكل٥-ب) وتنتهى قوائم الحروف بشكل يشبة الأعلام أو المثلثات ، وملئ الفنان الفراغ بين الحروف الطوالع بزخارف العقود الثلاثية الفصوص والأشكال الهندسية.

القطعة السادسة : (لوحة ٦/ شكل٦-أ)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان، بمتحف رويال أنتريو الملكى، مسجلة برقم(٩-٩٥-٩٦٣)، مؤرخة بالقرن ٤هـ/١٠م ، مصبوغة بطريقة الأيكات وهى مستطيلة الشكل أبعادها ٣١ سم ×٥٢ سم[١]،مطرزة بخيوط قطنية بيضاء ، ، وتنتهى من أسفل بشراريب ، وزخرفت بالألوان المتداخلة فنتج عن ذلك خطوط رأسية ضيقة موشاة باللون الأبيض، وخطوط رأسية عريضة موشاة باللون الأصفر ، وعليها خطوط متقطعة باللونين الأخضر والأزرق ، وطرزت قطعة النسيج بخيوط قطنية بيضاء ، بكتابات مكررة بخط كوفى بسيط ، وحروف رفيعة **نصها:** " **بسم الله الملك لله**" (شكل٦-ب) وتنتهى قوائم الحروف بشكل يشبة الأعلام أو المثلثات ، وزخرف الفنان المسافة بين لامى لفظ الجلالة بأشكال المعينات .

القطعة السابعة : (لوحة ٧/ شكل٧-أ)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الحرير بمتحف النسيج المصرى ، مسجلة برقم ٤١٦، تنسب للقرن ٤هـ/١٠م – وبداية ٥هـ/١١م، مصبوغة بطريقة الأيكات ، مطرزة بخيوط قطنية بيضاء ، وهى مستطيلة الشكل أبعادها ٣٠ سم ×٦٠ سم ، وزخرفت بالألوان المتداخلة فنتج عن ذلك خطوط رأسية موشاة باللون الأصفر و خطوط أخرى موشاة باللون الأخضر الزيتى ، وزخرفت خطوط التوشية بأشكال لمعينات تجريدية باللون الأبيض ، وطرزت قطعة النسيج بخيوط قطنية بيضاء ، بكتابات بالخط الكوفى البسيط ،وحروف رفيعة ، فقد جزء منها ويمكننى قرائتها " الإمام ... القائم بأمر الله[٢]....أمير المؤمنين" وتنتهى قوائم الحروف بشكل يشبة الأعلام أو المثلثات (شكل٧- ب) .

النوع الثاني: قطع من النسيج المزخرف بالألوان والكتابات المطبوعة أو المرسومة بالفرشاة

القطعة الأولى: (لوحة ٨/ شكل٨-أ)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان ، بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (٩-

[1]Royal Ontario Museum: https://goo.gl/JquwEX

[٢] القائم بأمر الله هو أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله بن القادر تولى الخلافة فى ١١ من ذى الحجة سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م . راجع ، زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ، ج١، أخرجة الدكتور زكى محمد حسن ، حسن أحمد محمود ، وأشترك فى ترجمة بعض فصولة سيدة إسماعيل الكاشف ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، ٢٠٠٨م، ص٤ .

١٧٩-٢٩)، مؤرخة بالقرن ٣-٤هـ/٩-١٠م، مصبوغة بطريقة الأيكات ، وهى مستطيلة الشكل أبعادها ٨٥,٤ سم ×٤٠,٦ سم [١]،وتنتهى من أسفل بشراريب ، عليها كتابات مطبوعة أو مرسومة باللون الذهبى المحدد بالمداد الأسود، تطرق التلف إلى بعض أجزائها بفعل عوامل الزمن، وزخرفت بالألوان المتداخلة فنتج عن ذلك خطوط رأسية موشاة باللون الأصفر ، وعليها خطوط متقطعة باللون الأزرق ، وخطوط أخرى موشاة بالمعينات التجريدية ذات اللونين الأصفر والأزرق ، وطبع عليها أو رسم بالفرشاة شريط من زخارف تشبة الحروف الكوفية غير مقروؤه ، تفصلها دوائر صغيرة باللون الذهبى المحدد بالمداد الأسود ، وفى أعلى هذا الشريط كتبت عبارة نصها :" **الملك له**" (شكل٨-ب) ورسمت قوائم الحروف بطريقة تشبة المثلثات أو رؤوس السهام .

القطعة الثانية: (لوحة ٩/ شكل٩-أ)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان ، بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم(٧٥-٩٠-٤٢)، مؤرخة بالقرن ٤هـ/١٠م، مصبوغة بطريقة الأيكات وهى مربعة الشكل أبعادها ١٦,٥ سم ×١٦,٥ سم [٢]،تطرق التلف إلى بعض أجزائها بفعل عوامل الزمن، عليها كتابات مطبوعة أو مرسومة باللون الذهبى المحدد بالمداد الأسود، ، وزخرفت بالألوان المتداخلة فنتج عن ذلك خطوط رأسية متفاوتة العرض موشاة باللألوان من الأزرق الداكن والبنى والبيج ، وطبع عليها أو رسم بالفرشاة شريط من زخارف مذهبة محددة بالمداد الأسود وكتبت كلمة "**[الـ] ملك**" بالخط الكوفى الذى تنتهى قوائم حروفة بشكل يشبة المثلثات ، وقد مد الخطاط حرف الكاف وملئ داخله بفروع وأوراق نباتية وأنصاف مراوح نخيلية (شكل٩- أ- ب)، وطبع أسفلة أو رسم بالفرشاه شريط آخر من زخرفة السلسلة الهندسية ، لأشكال سداسية طولية تتناوب مع دائرتين يتوسطهما شكل هندسى معين .

القطعة الثالثة: (لوحة١٠/ شكل١٠-أ)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان ، مسجلة برقم (١٠-١٧٩-٢٩)، مؤرخة بالقرن ٤هـ/١٠م، مصبوغة بطريقة الأيكات وهى مستطيلة الشكل أبعادها ٥٨,٤ سم ×٥٥,٢ سم [٣]، تطرق التلف إلى بعض أجزائها بفعل عوامل الزمن ، وتنتهى من أسفل بشراريب ، عليها كتابات مطبوعة أو مرسومة باللون الذهبى المحدد بالمداد الأسود ، وزخرفت بالألوان المتداخلة فنتج عن ذلك خطوط رأسية موشاة باللون الأصفر، وخطوط أخرى موشاة بالمعينات التجريدية ، باللونين الأصفر والأزرق، وطبع عليها أو رسم بالفرشاة شريط من زخارف تشبة الحروف الكوفية ، ولكنها غير مقروؤه ،

(1)The Metropolitan museum of Art: https://goo.gl/rFcHhW

(2)The Metropolitan museum of Art: https://goo.gl/ycq6TH

(3)The Metropolitan museum of Art: https://goo.gl/Jt1h5T

تتحد وتمتزج مع أنصاف المراوح النخيلية (شكل١٠–ب)، وفى أسفل قطعة النسيج على اليسار كتبت كلمة "**علي**" (شكل١٠–ج) منفردة بالخط الكوفى ، ولعلها أسم المذوق أو الرسام الذى نفذ العناصر الزخرفية على قطعة النسيج .

القطعة الرابعة: (لوحة١١/ شكل١١– أ)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان، بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن، مسجلة برقم(١٨٨٧–١٠٨)، تنسب للقرن٤هـ/١٠م، مصبوغة بطريقة الأيكات[١] ، تطرق التلف إلى بعض أجزائها بفعل عوامل الزمن ، وتنتهى من أسفل بشراريب ، وعليها كتابات مطبوعة أو مرسومة باللون الذهبى المحدد بالمداد الأسود ، وزخرفت بالألوان المتداخلة ، فنتج عن ذلك خطوط رأسية موشاة باللونين الأصفر الفاتح والداكن وخطوط أخرى موشاة بالمعينات التجريدية ذات اللون الأخضر، وطبع عليها أو رسم بالفرشاة شريط من زخارف كتابية بالخط الكوفى المورق الذى تنثنى أوراقة النباتية بشكل حلزونى متموج وتملئ الحروف، وذلك باللون الذهبى المحدد بالمداد الأسود ونصه : (شكل ١١–أ ، ١١–ب)

"[علامة أو ختم الصانع] (عنصر زخرفى يعرف بأسم زخرفة المخالف) بسم الله وحا[فظوا على الصلاة]".

القطعة الخامسة: (لوحة١٢/ شكل١٢–أ)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان، بمتحف كيلسي للآثار، مسجلة برقم (٢٢٦٢١)، تنسب للقرن ٤هـ/١٠م، مصبوغة بطريقة الأيكات[٢] ،(لوحة١٢/ شكل١٢–أ) وهى مستطيلة الشكل تطرق التلف إلى بعض أجزائها بفعل عوامل الزمن، وتنتهى من أسفل بشراريب ، ويظهر الجانب الأيمن من نسيج سادة باللون الأصفر، أما باقى قطعة النسيج فزخرفت بالألوان المتداخلة ، فنتج عن ذلك خطوط رأسية موشاة باللون الأبيض، وخطوط أخرى موشاة بالمعينات التجريدية ذات اللونين الأصفر والأزرق، وطبع عليها أو رسم بالفرشاة شريط من زخارف تشبة الحروف الكوفية تفصلها دوائر صغيرة وأوراق نباتية تنثنى بشكل حلزونى وأنصاف مراوح نخيلية، باللون الذهبى المحدد بالمداد الأسود ، وفى أعلى هذا الشريط كتبت **عبارة** : "**الملك له**" (شكل١٢– ب) ورسمت قوائم الحروف بطريقة تشبة المثلثات.

القطعة السادسة : (لوحة١٣/شكل١٣–أ)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان، بمتحف رويال أنتريو الملكى، مسجلة برقم (١٩–٣٦٤–٩٧٠) ، تنسب للقرن٤هـ/١٠م، مصبوغة بطريقة الأيكات[٣] ، وهى مستطيلة الشكل تطرق

[1]Victoria and Albert museum: https://goo.gl/WdqSij

[2]The arts of Islam at the university of Michigan Kelsey Museum of Archaeology: https://goo.gl/gg5ZVT

[3]Royal Ontario Museum**:** https://goo.gl/mq4RpY

التلف إلى بعض أجزائها بفعل عوامل الزمن، وزخرفت بالألوان المتداخلة ، فنتج عن ذلك خطوط رأسية موشاة باللونين الأصفر و الأزرق ، وخطوط أخرى موشاة بالأزرق والأسود والأصفر، وطبع عليها أو رسم بالفرشاة شريط من زخارف كتابية بالخط الكوفى المورق الذى تنبثق الأوراق النباتية من حروفة ، وذلك باللون الذهبى المحدد بالمداد الأسود ، وفقد جزء من الشريط الكتابى ونصه : " **بسم الله [**جزء مفقود من النص بسبب تلف قطعة النسيج**] لله (عنصر زخرفى) محمد صلى عليه محمد**" (شكل١٣– ب) .

القطعة السابعة : (لوحة١٤/ شكل١٤–أ)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الحرير، بمتحف كليفلاند للآثار، مسجلة برقم(٩٨٠–٩٦٠)، تنسب للقرن٤هـ/١٠م، مصبوغة بطريقة الأيكات[١]، تطرق التلف إلى بعض أجزائها بفعل عوامل الزمن ، وهى مستطيلة الشكل أبعادها٦٠ سم×٦٣,٥سم ، وزخرفت بالألوان المتداخلة ، فنتج عن ذلك خطوط رأسية موشاة بالمعينات التجريدية ذات اللونين الأزرق والأصفر، وطبع عليها أو رسم بالفرشاة شريط من زخارف كتابية بالخط الكوفى المورق و تنتهى قوائم حروفة بهيئة تشبة الأعلام أو المثلثات، وذلك باللون الذهبى المحدد بالمداد الأسود ، وفقد جزء من الشريط الكتابى ونصه : " **الداعى لله الحق أمير المؤمنين يوسف بن يحيى بن الله ناصر أحمد بن رسول الله صلى الله عليهم أجمعين**" [٢] (شكل١٤– ب) وفى أسفل قطعة النسيج كتبت عبارة (**لله**) معكوسة بالخط الكوفى المورق (شكل١٤– ج) .

القطعة الثامنة : (لوحة١٥/ شكل١٥)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الحرير، بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، مسجلة برقم(١٤٤٧٠)، تنسب للقرن ٤هـ/١٠م ، مصبوغة بطريقة الأيكات وهى مستطيلة الشكل أبعادها ٢٦سم×٤٤سم [٣]، وزخرفت بالألوان المتداخلة ، فنتج عن ذلك خطوط رأسية موشاة باللون الأبيض ، وخطوط أخرى موشاة باللونين البنى والأزرق ، وطبع عليها أو رسم بالفرشاة شريط عريض محدد بإطار من زخارف مجدولة بداخلة نقوش كتابية بالخط الكوفى المورق ، وذلك باللون الذهبى المحدد بالمداد الأسود ، وفقد جزء من الشريط الكتابى ونصه : "...**صنعة ... محمد** ختم المصنع " .

---

[1] The Cleveland Museum of Art: https://goo.gl/6Jzgwi

[٢] هو الداعى يوسف بن يحيى بن أحمد الناصر أحد أئمة "دولة الأئمة الزيدية فى صعدة" حكم فى الفترة من ٣٦٦-٤٠٣هـ/٩٧٦-١٠١٢م. راجع ، عصام الدين عبد الرؤوف : اليمن فى ظل الاسلام ، ص١٠٧، ١٢٣، ٣٧٢ . وراجع ، أحمد بن أحمد بن محمد المطاع : تاريخ اليمن الإسلامى من سنة ٢٠٤هـ إلى سنة ١٠٠٦هـ ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشى ، منشورات المدينة من شركة دار التنوير للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٩٨٦م . ، ص ١٨٠.

[3] O'kane,(Bernard) ,Museum of Islamic art in Cairo, with contributions by Mohamed Abbas and Iman R.Abdulfattah, The American University in Cairo Press Cairo New York, 2012.p.304.

النوع الثالث: قطع من النسيج اقتصرت زخارفها على الألوان فقط

القطعة الأولى : (لوحة١٦/ شكل١٦)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان ، بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم(٢٤-٥-٩٠)، تنسب للقرن٣-٤هـ/٩-١٠م، مصبوغة بطريقة الأيكات وهى مستطيلة الشكل أبعادها٢٠سم×١٤سم [١]، وزخرفت بالألوان المتداخلة فنتج عن ذلك خطوط رأسية وأخرى زجزاجية فى وسط قطعة النسيج موشاة بالبنى المحمر والأخضر والأصفر أما جانبى قطعة النسيج فنسجتا باللون الأسود السادة .

القطعة الثانية : (لوحة١٧/ شكل١٧)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان ، بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (٣٤-١٧٩-٢٩)، تنسب للقرن ٤هـ/١٠م، مصبوغة بطريقة الأيكات وهى مستطيلة الشكل أبعادها ٣٩,٤ سم ×٢٤ سم [٢] ، تمثل جزء من شال أو وشاح ، تنتهى من أسفل بشراريب مبرومة ، ، وزخرفت بالألوان المتداخلة ، فنتج عن ذلك رسوم لمعينات تجريدية باللونين الأزرق والبنى ، ويفصل بينها أشكال زجزاجية تداخلت فيها الألوان بين البنى والأزرق .

القطعة الثالثة : (لوحة١٨/شكل١٨)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان ، بمتحف الأشمولين ، مسجلة برقم(EA-1988-21) ، تنسب للقرن ٤هـ/١٠م، مصبوغة بطريقة الأيكات[٣] ، وهى مستطيلة الشكل ، أبعادها٤٠×٢٢ سم ، وزخرفت بالألوان المتداخلة فنتج عن ذلك خطوط رأسية موشاة باللونين الأصفر والبنى ، وخطوط أخرى موشاة بالمعينات التجريدية الطولية بالألوان الأخضر الداكن والبنى والأصفر .

القطعة الرابعة : (لوحة١٩/ شكل١٩)

قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف النسيج المصري، مسجلة برقم٤١٧، تنسب للقرن ٤هـ/١٠م ، مصبوغة بطريقة الأيكات ، وتنتهى من أسفل بشراريب مبرومة ، وهى مستطيلة الشكل أبعادها ٣٥سم ×٦٠ سم ، ويشغل الجانب الأيمن منها نسيج سادة باللون الأحمر الناصع ، أما الجانب الأيسر فزخرفت بالألوان المتداخلة ، فنتج عن ذلك خطوط رأسية ضيقة موشاة باللونين الأبيض والأزرق الداكن ، وخطوط أخرى موشاة بالمعينات التجريدية ذات اللونين الأحمر الناصع والأحمر الداكن.

(1)The Metropolitan Museum of Art: https://goo.gl/j4QBdg

(2)The Metropolitan Museum of Art: https://goo.gl/q3HPym

(3)Ashmolean Museum : https://goo.gl/zV9FoL

الدراسة التحليلية للقطع الفنية موضوع الدراسة

أولاً: المواد الخام والأصباغ المستخدمة في أنسجة العَصْب

١- المواد الخام

نسجت أنسجة العَصْب اللحمة من القطن والسداة من الكتان أو الحرير ، أى أن القطن كان من الخيوط العرضية بقطعة النسيج ، أما السداة الطولية فتنوعت بين الكتان أو الحرير ؛ ويرجع ذلك إلى توفر خامات والياف القطن باليمن ، ولقدرتة الفائقة على تشرب الألوان .

القطن : من النباتات الليفية وينتمى إلى الفصيلة الخبازية وهو عدة أنواع ولة ثمرة ذو برعم ناعم ومتداخل يحلج فتخلص منه البذور ، وتفصل أليافة فينسج منها الملابس ، ويعرف القطن فى اليمن إلى اليوم باسم (العُطُب) أو (العُطْبَ) واليمن بمناخة المتنوع يعد من الأماكن الصالحة لزراعة القطن خاصة السهول الساحلية الغربية (تهامة) ، وكذلك فى مناطق أبين ، ولحج ، وفى الهضبة الشرقية (حضرموت)، وهذة الأقاليم ملائمة لزراعته ؛ نظرًا لدفئها وتوافر التربة الصالحة للزراعة فيها ، وقد أزدهرت صناعة الملابس القطنية اليمنية قبل الإسلام حيث أنتج القطن بكميات كبيرة ونسجت من الملابس الثمينة المتعددة الألوان التى صدرت إلى الخارج [١] ، وساعد على ذلك قابلية القطن لإمتصاص مواد الصباغة[٢] ، وقد أشتهرت عدة أماكن بإنتاج الملابس القطنية الموشاه ، مثل ريدة وصنعاء والسحول فى المنطقة الوسطى من اليمن[٣] وفى مناطق تهامة والجوف ولحج وأبين[٤] وأحور ودثينة وبراميس ، ونلاحظ أن مناخ هذة المناطق وتوافر مصادر المياة يتلائم وزراعة القطن التى تحتاج إلى رى دائم ، وإلى جانب الخامات المحلية اللازمة لصناعة النسيج كانت اليمن تستورد بعض الأقطان الجيدة من الهند وخاصة الأقمشة الخام الهندى[٥] وقد إستمر إنتاج الأقمشة القطنية اليمنية خلال العصر الإسلامى

الكتان : وهو نبات زراعى حولى يزرع فى المناطق المعتدلة والدفيئة ، وزيد إرتفاع شجرتة عن نصف متر، وله زهرة زرقاء اللون ، وثمرة مدورة ، تعرف ببذر الكتان، ويتخذ من أليافة النسيج المعروف بالكتان ، وتدق ألياف نبات الكتان حتى تهترئ فتمشط بممشقة حتى تنظف من القشور فيغزل منها النسيج[٦]

الحرير : كان الصينيون هم أول من عرفوا طريقة غزل ونسج الخيوط المستخرجة من شرانق الحرير،

---

[١] محمد عوض: الملابس فى اليمن القديم ، ص٢٩

[٢] ربيع خليفة: مناسج الطراز، ص٤٩ .

[٣] محمد عوض: الملابس فى اليمن القديم ، ص٢٩ .

[٤] محمد الأكوع : اليمن الخضراء، ص٧١ .

[٥] ربيع خليفة: مناسج الطراز، ص٤٩ .

[٦] محمد عوض: الملابس فى اليمن القديم، ص٣٠.

واحتفظوا بسره حقبة طويلة من الزمن[١]، وعندما حدث تبادل تجارى بين الصين والبلاد الأخرى انتشر استعمال المنسوجات الحريرية[٢] ، ولكن عندما جاء الإسلام نظم إستعمال الحرير، فحدد مقدار لإستعمالة فى كل ثوب ، على أن يكون قدر أصبعين أو أربعة أصابع من الحرير ، وفى ظل هذا التحديد أزدهرت طريقة تزين الأقمشة بأشرطة من الزخرفة المنسوجة من الحرير المختلف الألوان فى ثوب من الصوف أو الكتان ، وقد تمشت هذة الطريقة مع ما أقرة الفقة الإسلامى[٣] ، وقد استخدم اليمنيون خيوط الحرير فى أنسجة العَصْب حيث أدخلوا خيوط من الحرير فى السدى مع خيوط من القطن فى اللحمة لعمل الأنسجة وأطلقوا عليها أسم " العَصْب الملحم" و يحتفظ متحف الفن الإسلامى فى القاهرة بقطعة من نسيج العَصْب الملحم عليها كتابة بأسم الخليفة المعتمد على الله العباسى صنعت بدار طراز صنعاء التى كانت تزود الخلافة بما تحتاجة من هذة المنسوجات ، وقد اكتشفت هذة القطعة مع قطعة أخرى من النسيج مصنوعة فى طراز صنعاء فى حفائر مدينة الفسطاط فى مصر ؛ مما يدل على الترابط القوى بين البلدين منذ بداية العصر الإسلامى ، وعلى تزويد اليمن لمصر بما تحتاجة من الأنسجة منذ ذلك الوقت ، وكان سوق الحرير فى صنعاء يعج بخيوط الحرير المستورد من بلاد الشام لينسج ويعرض على شكل أقمشة فى سوق صنعاء ، ومن أهمها مايعرف بالسباعيات، بعضها مصنوع من الحرير الخالص وبعضها ممزوج بالكتان ، ونوع آخر يعرف باسم " شقف الحرير" واشتهرت زبيد فى القرن الخامس الهجرى بإنتاج القماش الموشى بالحرير[٤] .

٢- الأصباغ

كان الصناع يقومون بصباغة خيوط الغزل قبل عملية نسجة للحصول على منسوجات العَصْب، ويقول أبن منظور: " أن العَصْبُ "سمى عصبًا لأن غزلة يعصب أى يدرج ثم يصبغ ثم يحاك "[٥] وبناءً على القطع التى وصلتنا من هذا النوع من الأنسجة ، فإن الصباغون إستخدموا فى هذا النوع من النسيج عدة ألوان منها الأحمر والأخضر والأزرق والأصفر والأسود ، كما مزجوا بعض الألوان مع بعضها لإخراج لون آخر، وكان أهل اليمن قد برعوا فى إستخلاص الأصباغ المختلفة حتى ذاع صيتهم فى أنحاء الجزيرة العربية ، وقد دلت الدراسات الآثرية على أن معرفة أهل اليمن بالأصباغ المختلفة تعود إلى عصور ما قبل التاريخ حيث عثر فى وادى بن علي فى حضرموت داخل أحد الكهوف على رسوم صخرية ملونة بعدة ألوان هى

[١] سعاد ماهر : النسيج الإسلامى ، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ١٩٧٧م، ص١٧ .

[٢] محمد عبد العزيز مرزوق : الزخرفة المنسوجة فى الأقمشة الفاطمية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٢م ، ص٤٢.

[٣] مرزوق : الزخرفة المنسوجة ، ص٤٤.

[٤] غازى رجب محمد : اليمن وصلاتها الفنية فى العصر الإسلامى ، مجلة المؤرخ العربى ، العدد ٤٣، السنة ١٦ ، تصدر عن الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ١٩٩٠م ، ص١٨٢.

[٥] أبن منظور : لسان العرب ، مادة عصب ، المجلد الأول ، ص٦٠٤ .

الأحمر بدرجاتة والمكون من المغرة (المشق) واللون الأبيض والرمادى ، كما ورد ذكر بعض الألوان فى النقوش القديمة مثل لفظ (ح م ر ت) (حمرت) بمعنى أحمر أو حمراء ، وقد استخدم اليمنيون قبل الإسلام الأصباغ فى تزين جدران قصورهم بل ولونوا تماثيلهم بألوان تشابة ألوان البدن الطبيعية[١] .

وقد أنحصرت أصباغ اليمن فى مصدرين أساسيين ، كان يستخلص منهما الصبغ ، أحدهما مصدر نباتى قوامة النباتات المختلفة التى تنبت بكثرة فى البرارى والحضر ، وكانت عملية إستخلاصها تتم إما بنقع هذة النباتات فى الماء أو بتسخينها على النار حتى تصبح مادة صالحة للتلوين [٢].

وقد حصلوا على **اللون الأصفر** من خلال : **الزعفران** : وهو نبات يستخلص منه اللون الأصفر لصبغ الأقمشة والملابس ويعد الزعفران من النباتات المزروعة فى اليمن وتكثر زراعته فى وادى نخلة [٣]، ويبدو أن الزعفران كان واسع الشيوع فى الجزيرة العربية ، وذلك لكثرة تردد ذكرة فى المصادر، وكثرة أسمائة فى اللغة العربية ، فقد ذكر أبن سيدة فى المخصص أن الزعفران نبات يشبة الشعر، وصبيب الزعفران أصفر، فإن زيد فى صبغة رهقتة ، فإن أفرط فيه شاكل السواد ، ومن أسمائه (الريهقان والعبير والخلوق والجادى والغيد والقمحان والغمر والمردقوش والقرمد) [٤]، ومن خصائص صبغ الزعفران أنه إذا مستة الماء ظهرت رائحته [٥] .

الورس : يقول أبن سيدة : " الأصفران هما الورس والزعفران"[٦] وهو نبات يشبة السمسم فى طريقة حصادة فبعد جفاف براعمة ينفض فينتفض منه الورس ، وهو مصدر الصبغ الأصفر، فيقال أصفر وارس أى شديد الصفرة ، والثياب المصبوغة بالورس توصف بالمورسة ، فيقال ملاءه مورسة[٧]، والورس فى الأصل نبات برى يزرع فى بلاد العرب والحبشة والهند[٨]، ولكنة زرع فى اليمن بسبب الإقبال على طلبة فكثرة زراعتة فى مناطق متعددة مثل : وادى الجناب من جبل صبر، ووادى شيحان ، ووادى الصنع ، وسمى بالورس الناهى أى الجيد والطيب[٩]، وكانت جبال اليمن الخضراء مكسوة بشجر الكرم والورس حتى لقد

[١] محمد عوض: الملابس فى اليمن القديم، ص٣١ ، ٣٢.

[٢] محمد عوض : الملابس فى اليمن القديم ص٣٢.

[٣] محمد عوض : الملابس ، ص٣٣.

[٤] ابن سيدة : المخصص، السفر ١١، ص٢١١.

[٥] صالح العلى : المنسوجات و الألبسة ، ص١٦٩.

[٦] ابن سيدة : المخصص ، السفر ١١ ، ص٢٠٩.

[٧] محمد عوض : الملابس فى اليمن القديم ، ص٣٤ .

[٨] رجب عبد الجواد : معجم أسماء الملابس ، ص٥٢٦.

[٩] محمد عوض : الملابس ، ص٣٤، ٣٥ .

سئل بعض اليمانية ما تزرع بلادكم فأجاب أما جبالها فكروم ووَرْس وأما أوديتها فالذرة والشعير[١]، وقد عرفت عدن ووادى الجنات وشيعان بأنها موضع الورس النفيس ، وفى جبل المذيخرة كان يزرع الورس ، ويُذكر أن جِمال عُمَان كانت تحمل الورس من اليمن إلى عُمَان فتصفر" [٢]، ويسمى الورس بالحصى ، أما النوع الجيد منه فيسمى القنديد ، ويعد الورس من أصباغ الزينة وهو أصفر خالص الصفرة [٣]

الكركم : يستخرج اللون الأصفر من عيدان الكركم ، وهى عروق يؤتى بها من الهند ، ويطلق البعض عليها أسم الهرد ، وتسمى بالفارسية (القرد) ، وأهل البصرة يسمونها الكركم وهو يعطى اللون الأصفر[٤]، ويقال للثوب المصبوغ بالهرد مُهّرد أو مهرود أى مصبوغ بالأصفر[٥] ، ويتقارب الكركم والورس والزعفران فى صباغتة للون الأصفر ، فالكركم والورس أصفران فاقعان ، وكلما زيد فى صباغهما نصعا الثوب وأزداد اللون رونقًا وبهاءً فكلاهما شديد الصفرة ، أما الزعفران فإنه ذو لون أصفر مائل للأحمر ، ولكن كلما زيد من صبغة كدر الثوب وإتجة اللون نحو السواد[٦] .

أما **اللون الأحمر** فقد حصلوا علية باستخدام نبات ، **العُصْفُر** : وهو نبات صيفى من الفصيلة المركبة أنبوبية الزهر، ويعد مصدرًا للون الأحمر، ويزرع فى اليمن ، ويقال للثوب المصبوغ بالعصفر أنه ثوب معصفر، فيقال : "عصفرت الثوب فتعصفر"[٧] ويذكر أبن سيدة أن من أسماء العُصْفُر (الحريع والخريع و البهرم والبهرمان والمريق والأحريض والقرطم كما يسمى الجريال ، والعرب تسمى اللون الأحمر جريالاً ، وقيل الجريال ما خلص من لون أحمر[٨] وهذا يؤكد أن العصفر أحمر اللون ويستخدم فى صباغة الأقمشة باللون الأحمر .

العَنْدَم : هو خشب يطبخ وليس بعرق[٩] ويعرف فى اليمن بشجرة دم الأخوين ، وهو نبات برى ينمو على رؤوس الجبال فى جزيرة سقطرى ، ويسمى أيضًا بالإيدع وهو مصدر للون الأحمر حيث يجرح جذع الشجرة فتسيل منه مادة حمراء تتكون منها فصوص داكنة ، ثم تتجمد ومن ثم تطحن لتكون الصبغ الأحمر[١٠] .

---

[١] محمد الأكوع : اليمن الخضراء ص٦٨.

[٢] عبد الله بن محمد : الصناعة فى اليمن ، ص١٤٢.

[٣] ابن سيدة : المخصص ، السفر١١، ص٢١١، صالح العلى : المنسوجات و الألبسة ، ص١٧٣.

[٤] صالح العلى : المنسوجات و الألبسة ، ص ١٦٧ .

[٥] محمد عوض : الملابس، ص٣٥.

[٦] صالح العلى : المنسوجات و الألبسة ، ص ١٦٧.

[٧] محمد عوض : الملابس ، ص٣٣.

[٨] أبن سيدة : المخصص ، السفر ١١ ، ص ٢٠٩.

[٩] ابن سيدة : المخصص ، السفر ١١، ص٢١٢.

[١٠] محمد عوض : الملابس ، ص٣٤ .

الفوة : نبات عشبى له عروق حمراء دقاق طوال يصبغ بها وهو من النباتات التى زرعت بعد أن كانت برية حيث راجت تجارتة فكان يصدر إلى الهند[١]، وفى عام ٦١٥هـ/١٢١٨م ، زرع الفلاحون فى جميع جبال اليمن الفوة ، وهو نوع من الأصباغ وأقلعوا عن زراعة الغلال كالحنطة والشعير، إذ كان يدر عليهم ربحًا كبيرًا[٢]، وعندما لاحظ الناس العائد الكبير الذى يعود عليهم من زراعة هذا النبات زرعوة على إختلاف طبقاتهم ، وكان يزرع هذا النوع من النبات فى أجود المناطق ويختار لزراعتة أجود الأرض ، ويقلع هذا النبات بطريقة خاصة حتى تظهر مقاطع عروقها الحمر ، ثم تعبأ فى أكياس من الجلد أطلق عليها أسم (الغرابر) وينتج هذا النبات اللون الأحمر[٣]

الكَنْع أو النَّكَعَ: هو نبات شوكي من الفصيلة القرنية له زهرة حمراء اللون، يستخلص منها الصبغ للملابس وهو من النباتات البرية، [٤]ويقول ابن سيدة أنه شديد الحمرة ومن أسماءه (العُلاّم واليرناء والرقان والرقون).[٥]

اللون الأزرق حصلوا علية من خلال ، إستخدام النيلة ، وهو من النباتات المعمرة يزرع فى اليمن ويستخرج من ورقها مادة زرقاء تصبغ بها الأقمشة وتسمى (النيلج) ، وهو صباغ أزرق يعرف بالنيلة ، وتسمى أيضًا بالنيل وهى مادة زرقاء تستخلص من نبات (Lndi)[٦] ،وقد أشتهرت مدينة زبيد بصبغ الثياب بالنيل ، وترسل وترسل إلى جبال اليمن، وصبغ زبيد لا يساوية غيرة فى الحسن والجودة [٧]، وكانت الخيوط أو الأقمشة البيضاء تغمس عدة مرات فى قدور ضخمة مصنوعة من الطين، وتترك لتجف فى الشمس وتكرر هذة العملية أربع مرات لينتج عنها لون قاتم وبعد الصباغة تطرق الأقمشة بواسطة مطارق خشبية ثقيلة لإعطاء المنسوجات لمعة زرقاء داكنة، وبعد ذلك تختم الأقمشة بختم المصنع[٨] .

ولتثبيت هذة الألوان وضمان بقاءها أطول فترة ممكنة فقد إستخدم الصباغون اليمنيون مادتى الشب والزاج لتثبيت الألوان ، فكان يتم وضع الخيوط فى الماء الممزوج بالشب لمدة ليلة كاملة قبل أن يصبغ باللون المطلوب ليتشرب من الشب ، ثم يصبغ فتثبت الوان الصباغة ، وقد برع اليمنيون فى صناعة الشب اليمانى ، وهو ماء ينبع من قمة جبل فيسيل على جانبه قبل أن يصل إلى الأرض فيجمد ويصير هذا الشب اليمانى

---

[١] محمد عوض : الملابس ، ص٣٤ .

[٢] عصام الدين عبد الرؤوف الفقى : اليمن فى ظل الإسلام منذ فجرة حتى قيام دولة بنى رسول ، دار الفكر العربى ، صنعاء ، ١٩٨١م ، ص٢٤٥.

[٣] ربيع خليفة : مناسج الطراز، ص٤٩، ٥٠ .

[٤] محمد عوض : الملابس ، ص٣٤

[٥] ابن سيدة : المخصص ، السفر ١١، ص ٢١٢

[٦] محمد عوض: الملابس فى اليمن القديم ، ص٣٤.

[٧] ربيع خليفة : مناسج الطراز ، ص٥١ .

[٨] ربيع خليفة : مناسج الطراز ،ص٥١ .

الأبيض[١] ، أما الزاج فكان يستخدم لتثبيت اللون الذهبى والبنفسجى، كما استخدم الصباغون أيضًا مادة أكسيد الحديد فى تثبيت الألوان وضمان بقاءها وعدم بهتانها[٢] .

والمصدر الآخر للأصباغ كان معدنى قوامة المواد المعدنية التى تستخرج من الصخور والمعادن مثل الأكاسيد والألوان المعدنية ، ومنها اللون الأحمر المكون من خلط مركبات الحديد مع الجبسيوم ، ويحضر أيضًا من المغرة الحمراء ، وهى خام الحديد الأحمر، حيث يتم طحنة وخلطة بالماء ثم تضاف إلية مادة لاصقة كا الصمغ أو زلال البيض[٣] ، ومن المواد المعدنية التى إستخدمت أيضًا فى التلوين مادة (الشب) ، وهى مصدر عدة الوان مثل اللون الأبيض ، وتتكون من الملح المتبلور، وهى عبارة عن كبريتات الألومنيوم والبوتاسيوم إلى جانب مادة (الزاج) ، وهى عبارة عن كبريتات المعادن المختلفة التى تعد مصدرًا للألوان ، كا الأبيض والأزرق[٤] ، واللون الأخضر وهى كبريتات الرصاص الأبيض ، وكبريتات الحديد الأخضر ، وكبريتات النحاس الأزرق ، ويبدوا أن عملية إستخلاص الألوان المعدنية كانت أصعب من غيرها ؛ نظرًا لقلة إنتاجها مقارنة بالألوان المستخلصة من النباتات التى شكلت مصدرًا اساسيًا لأغلب الألوان[٥] .

ثانيًا: العناصر الزخرفية على القطع موضوع الدراسة

تعددت الزخارف على أنسجة العَصْب اليمنية بين نباتية وهندسية ونقوش كتابية ، ومعظم الزخارف أقتصرت على شريط يشغل وسط أو أعلى قطعة القماش فقط ، نظرًا لإعتماد الفنان اليمنى على زخارف النسيج نفسة .

١- الزخارف النباتية

وتمثلت فى **زخارف المراوح النخيلية** ، وتعرف باسم الورقة النخيلية ، وهو إصطلاح لعنصر زخرفى نباتى متطور أصلاً عن رؤوس النخيل وظهرت فية المروحة النخيلية الكاملة وأنصافها[٦]،

---

[١] عصام الدين عبد الرؤوف الفقى : اليمن فى ظل الإسلام ، ص٢١٥ . وراجع ، محمد عوض : الملابس ص٣٥.

[٢] محمد عوض : الملابس ، ص٣٥.

[٣] محمد عوض : الملابس ، ص٣٢ .

[٤] محمد عوض : الملابس ، ص٣٣ .

[٥] محمد عوض: الملابس فى اليمن القديم ،ص٣٣ .

[٦] كان أول إستخدام لها كعنصر زخرفى فى الفن الآشورى ، ولا شك أنه قد إستوحى من النخلة العراقية ، ثم إنتقل هذا العنصر إلى الفن البابلى الحديث ، ومنها إنتقل إلى الفنون الشرقية الأخرى مثل الفن الأخمينى الذى إعتمد فى الأساس على الفن الآشورى بشكل كامل ، كذلك إنتقلت المروحة النخيلية إلى الفن اليونانى وعرفت باسم الأنتيمون ، وفى القرن الأول الميلادى إنتقلت إلى الفن الرومانى ومنها إلى الفن البيزنطى فى حين أن إنتقال المروحة النخيلية فى الفنون الإسلامية كان عن طريق الفنون التى كانت سائدة فى العراق قبل الإسلام ، راجع ، عبد العزيز حميد الزخارف المعمارية الزخرفة فى الجص ، بحث فى كتاب حضارة العراق ج٩ ، بغداد ١٩٨٥م ، ص٣٨٦ . وراجع ، باسيليو بابون مالدونادو : الفن الإسلامى فى الأندلس " الزخرفة النباتية " ، ترجمة : علي إبراهيم المنوفى ، مراجعة : محمد حمزة الحداد ، المجلس الأعلى للثقافة

وظهرت أنصاف المراوح النخيلية تملئ حرف الكاف فى كلمة "الملك" التى طبعها الفنان باللون الذهبى المحدد بالمداد الأسود على قطعة النسيج المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (٧٥-٩٠-٤٢) (لوحة ٩ ، شكل٩- أ)، كما ظهرت أنصاف المراوح النخيلية بشكل متموج على هيئة شريط زخرفى يمتد بعرض القطعة النسجية المحفوظة بمتحف كيلسى للآثار والمسجلة برقم ٢٢٦٢١، ويعلوها عبارة "الملك له" بالخط الكوفى (لوحة ١٢، شكل١٢- أ – ب) ، كما أتحدت وأمتزجت أنصاف المراوح النخيلية مع بعض الحروف الكوفية المكونة عنصر زخرفى غير مقروء ، وذلك فى القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (٩- ١٧٩- ٢٩) (لوحة٨، شكل٨- أ –ب) ، وعلى القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (١٠-١٧٩-٢٩) (لوحة ١٠، شكل١٠- أ –ب) .

٢- الزخارف الهندسية: وتمثلت في:

- **زخرفة المخالف** ، وهى زخرفة هندسية متكررة على شكل أحد الحروف الأجنبية (حرف 8) كون منها الفنان اليمنى شريط زخرفى إستخدمة كأرضية للنقوش الكتابية المنفذة بالخط الكوفى ، و تظهر على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (١٦-١٧٩-٢٩) (لوحة٣- شكل٣-ب) ، وقد استخدم هذا العنصر الزخرفى بكثرة ، وبشكل متطور على مشغولات الحلى من الذهب والفضة فى اليمن خلال القرن ٤هـ/١٠م[١]. كما أستخدمت زخرفة المخالف كعنصر زخرفى فى بداية النقش الكتابى المسجل على القطعة النسجية بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن والمسجلة برقم (١٨٨٧- ١٠٨) (لوحة ١١، شكل ١١- ب) .

- **الأشرطة المضفورة أو المجدولة** ، التضفير هو رسم الخطوط المفردة أو المزدوجة بحيث تتداخل مع بعضها البعض بطريقة رأسية أو أفقية أو مائلة فيحدث التناظر والتماثل فى كل الإتجاهات[٢]، وترجع فى أصولها إلى الفنون القديمة فقد عرفت فى مصر الفرعونية والعراق ، كما عرفت فى الفن الإغريقى واليونانى والرومانى والبيزنطى[٣]، وتظهر الأشرطة المضفورة على أنسجة العَصْب اليمنية كإطار يحدد النقش الكتابى على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامى والمسجلة برقم (١٤٤٧٠) لوحة١٥، شكل١٥، ونفذت الزخرفة مطبوعة أو مرسومة بالفرشاة باللون الذهبى المحدد بالمداد الأسود .

، ٢٠٠٢م ، ص١٢٥. وراجع ، فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية "عصر الولاه" الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠ ، ص٩٥، ٢٢١.

[١] مصطفى شيحة : شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن ، الناشر مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ج١، ١٩٨٨م ، ص٦٧ . وراجع ، ربيع خليفة : الفنون الزخرفية اليمنية ، ص٢٣٠، لوحة رقم ٦٨.

[٢] فوزى سالم عفيفى: أنواع الزخرفة الهندسية ، سلسلة البدائع الزخرفية، ج٣، دار الكتاب العربى ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م، ص٧١.

[٣] فريد شافعى: العمارة العربية، ص٢١٧ .

- **زخرفة السلسلة** ، هى عبارة عن أشكال هندسية متتابعة أو متداخلة فى بعضها أو شكلين هندسيين متتابعين يمتدان على طول الشريط الزخرفى[١]، وظهرت زخرفة السلسلة مكونة من شكلين سداسيين طوليين يتوسطهما معين يكتنفة دائرتين ، ونفذت مطبوعة أو مرسومة بالفرشاة باللون الذهبى المحدد بالمداد الأسود وذلك على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (٧٥-٩٠-٤٢) (لوحة٩، شكل٩) .

٣- النقوش الكتابية

تعكس أنسجة العَصْب اليمنية فن الخط العربى الذى ساد اليمن فى القرن ٤هـ/١٠م ، فقد لعبت النقوش الكتابية دورًا أساسيًا فى زخرفة هذة المنسوجات ، بما تضمنتة من كتابات ذات صفة دينية ، تتمثل فى لفظ الجلالة واسماء الله الحسنى ، وأسم الرسول والصلاة علية **(صلى الله عليه وسلم)** ، ومعظمها عبارات حرص الفنان على تجميل أعمالة بها ، وتدل على إرتفاع الوازع الدينى لدى فنانى وصناع تلك الفترة ، ويرجع ذلك ، لما يحملة لفظ الجلالة من قدسية خاصة ومعانى تعظيم وإجلال لدى المسلمين ، ففكرة الجمال لدى المسلم ترتبط دائمًا بالتسبيح ، وهو ذكر كلام الله والثناء عليه ، وما الفن الزخرفى الإسلامى إلا تسبيح عميق تتعدد مظاهرة ويملئ الكون ، كصدى لكلامة المكتوب ممجدًا أياه ناشرًا آياتة فوق كل شئ يصنعة الإنسان[٢]، وتظهر هذة العبارات الدينية من خلال ، عبارة "**الملك لله**" بالقطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (١٧-١٧٩-٢٩) (لوحة١، شكل ١- أ - ب) ، وعلى القطعة النسجية المحفوظة بمتحف رويال أنتريوا الملكى والمسجلة برقم (٩-٩٥-٩٦٣) (لوحة٦، شكل٦- أ - ب) ، وفى عبارة " **المالك الله**" على القطعة النسجية المحفوظة بمجموعة "دفيد كولكشن" والمسجلة برقم (٤٧/١٩٩٩) (لوحة٥ ، شكل ٥- أ - ب) ، وعبارة "**المعز الله الملك الله**" على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليان والمسجلة برقم (٤٢-١٧٩-٢٩) (لوحة ٢، شكل ٢-أ - ب) ، وعبارة " **المالك الله**" على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (١٦-١٧٩-٢٩) (لوحة٣، شكل٣- أ - ب) ، وعبارة "**الحمد لله المالك اله لله**" على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (٢١- ١٧٩- ٢٩) (لوحة ٤، شكل٤-أ - ب) ، وفى عبارة "**الملك له**" بالقطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (٩- ١٧٩-٢٩) (لوحة ٨، شكل ٨- أ- ب)، وعلى القطعة النسجية المحفوظة بمتحف كيلسى للآثار والمسجلة برقم (٢٢٦٢١) (لوحة ١٢، شكل١٢- أ -ب) ، وعبارة " **الملك**" بالقطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (٧٥-٩٠-٤٢) (لوحة ٩، شكل ٩-أ ، ٩- ب) ، وعبارة " **لله**" على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف كليفلاند للآثار والمسجلة برقم (٩٨٠-

[١] فوزى سالم عفيفى: أنواع الزخرفة ج٣، ص٦٤، ٦٦ .

[٢] محمد عبد المنعم الجمل : قصور الحمرا ديوان العمارة والنقوش العربية ، الناشر مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص٢٩٢ .

٩٦٠) (لوحة ١٤، شكل ١٤– ب ، ١٤– ج)، بالإضافة إلى البسملة الواردة على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف فيكتوريا والبرت والمسجلة برقم (١٨٨٧– ١٠٨) (لوحة١١، شكل١١– أ) ، وعلى القطعة النسجية المحفوظة بمتحف رويال إنتريو الملكى والمسجلة برقم (١٩–٣٦٤–٩٧٠)(لوحة١٣ ، شكل ١٣– أ– ب) بالإضافة إلى ذلك نجد عبارة الصلاة على النبى ، وأسم الرسول محمد (صلى الله علية وسلم) بعبارة " محمد صلى علية محمد " بالقطعة النسجية المحفوظة بمتحف رويال أنتريو الملكى والمسجلة برقم (١٩–٣٦٤–٩٧٠) (لوحة ١٣، شكل١٣–ب) ، كما تتضمن النقوش الكتابية على أنسجة العَصْب اليمنية كتابات تسجيلية ، تمثل أسماء الحكام ، مصحوبة بألقابهم الخاصة ، ويظهر ذلك بالنقش الكتابى على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف كليفلاند للآثار والمسجلة برقم (٩٨٠–٩٦٠) حيث سجل عليها أسم الأمام الزيدى **بعبارة :** " **الداعى لله الحق أمير المؤمنين يوسف بن يحيى بن الله [ناصر] أحمد بن رسول الله صلى الله عليهم أجمعين**" (لوحة ١٤، شكل ١٤–أ–ب) وعلى قطعة النسيج المحفوظة بمتحف النسيج المصرى والمسجلة برقم (٤١٦) وسجل عليها عبارة : " **الإمام ...القائم بأمر الله ... أمير المؤمنين**" (لوحة ٧، شكل٧–أ– ب)

وتظهر السمات الفنية والزخرفية لهذة النقوش الكتابية من خلال ما يلي:

- كتبت جميع النقوش الكتابية فى أشرطة أفقية تمتد بعرض القطع النسجية .
- نوع الفنان بين الخط الكوفى فأستخدم الخط الكوفى البسيط الذى تنتهى قوائم حروفة بأشكال تشبة المثلثات أو الأعلام ، ويظهر ذلك فى القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليان والمسجلة برقم (١٧–١٧٩–٢٩) وسجل عليها عبارة "الملك لله" ، (لوحة ١، شكل ١– ب) ، وفى كتابات القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (١٦– ١٧٩– ٢٩) ، وسجل عليها عبارة "المالك الله" (لوحة ٣، شكل ٣ – ب) ، وفى كتابات القطعة النسجية المحفوظة بنفس المتحف و المسجلة برقم (٢١ – ١٧٩ – ٢٩) وسجل عليها عبارة " الحمد لله المالك اله لله" (لوحة ٤، شكل٤– ب) ، ونشاهدها أيضًا فى الكتابات المسجلة على القطعة النسجية المحفوظة بمجموعة "دفيد كولكشن" والمسجلة برقم (٤٧/١٩٩٩) وسجل عليها عبارة "المالك الله" (لوحة ٥، شكل ٥– أ،٥– ب) ، وكذلك فى الكتابات المسجلة على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف رويال أنتريو الملكى والمسجلة برقم (٩–٩٥–٩٦٣) وسجل عليها عبارة "الملك لله" (لوحة٦، شكل٦–أ ، ٦– ب).
- بالإضافة إلى ذلك فقد إستخدم الفنان كتابات كوفية بسيطة ، ذات حروف مفلطحة، شديدة القصر، يغلب عليها ظاهرة الغلظ ، والأستعراض ،والبسط ، و انضغاط الكلمات والحروف فى مساحة قليلة ، فبدت الكلمات كأنها مضغوطة من كل جوانبها، ويظهر ذلك فى عبارة " الملك له" المسجلة على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف كيلسى للآثار والمسجلة برقم (٢٢٦٢١) (لوحة١٢، شكل١٢– ب)

، ويعد هذا الأسلوب من سمات النقوش الكتابية التى ظهرت فى القرن الثالث الهجرى واستمرت حتى القرن الرابع الهجرى[١].

- كما أستخدم الفنان الخط الكوفى المورق الذى تنبثق الأوراق النباتية من حروفة ، ويظهر ذلك فى كتابات القطعة النسجية المحفوظة بمتحف فيكتوريا والبرت والمسجلة برقم (١٩- ٣٦٤- ٩٧٠) وسجل عليها " بسم الله وحا[فظوا]..."،(لوحة١١، شكل١١- أ) وفى كتابات القطعة النسجية المسجلة برقم (٩٨٠ - ٩٦٠) والمحفوظة بمتحف كليفلاند للآثار(لوحة١٤، شكل ١٤- أ- ب) .
- وفق الخطاط إلى حد كبير فى إعطاء رسمًا زخرفيًا جماليًا لبعض الكلمات والحروف ، حيث تداخلت الكلمات وركبت الحروف فى بعضها البعض ، مما جعلها غير مقروءه فى بعض المواقع الغرض منها زخرفى فقط ، ويظهر ذلك فى القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (١٠- ١٧٩- ٢٩) (لوحة ١٠، شكل١٠-أ ، ١٠- ب) .
- اعتمد الخطاط على طريقة التركيب وإتصال نهايات الحروف ، ويظهر ذلك فى عبارة "**الملك لله**" على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (١٧- ١٧٩ - ٢٩) (لوحة ١، شكل ١- أ ، ١- ب) ، حيث إتصلت الكاف النهائية فى كلمة "**الملك**" مع اللام المبتدئه فى كلمة " **لله**" ، ويظهر ذلك أيضًا فى عبارة " **الملك لله**" على القطعة النسجية المحفوظة بمجموعة "دفيد كولكشن" والمسجلة برقم (٤٧/١٩٩٩) حيث اتصلت نهايات الحروف مع بعضها على إمتداد الشريط الكتابى ، مع وضع فواصل زخرفية فيما بين الحروف (لوحة ٥، شكل ٥- ب) ، ونشاهد ذلك أيضًا فى كتابة عبارة " **الملك له**" بالقطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (٩- ١٧٩-٢٩) (لوحة ٨، شكل٨- ب) ، وفى القطعة النسجية المحفوظة بمتحف كيلسى للآثار والمسجلة برقم (٢٢٦٢١) (لوحة ١٢، شكل ١٢- ب) ، حيث اتصلت الكاف النهائية المتطرفة من كلمة " الملك" باللام المبتدئة فى " له" .
- إستخدم الفنان اليمنى العناصر الزخرفية فى زخرفة المسافات الفاصلة بين سطرى الكتابات الكوفية على أنسجة العَصْب ، فنجدة يستخدم زخارف تشبة الحروف الكوفية ، وأشكال المعينات المتماسة ، وزخارف تشبة الشرفات المسننة ، ويظهر ذلك فى القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (٤٢-١٧٩-٢٩) (لوحة٢، شكل ٢-أ) .
- إستخدم الفنان عناصر زخرفية متنوعة لزخرفة المسافات الفاصلة بين حروف الكلمة الواحدة ، كأشكال

[١] إبراهيم جمعة : دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار فى مصر فى القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذة الكتابات فى بقاع أخرى من العالم الإسلامى ، دار الفكر العربى ، ١٩٦٩م ، ص١٩٧، شكل ٣٠ ، وراجع ص ٢١٩، لوحة ٢٦.

المعينات بين لامى لفظ الجلالة ، فى كتابات القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (١٧– ١٧٩–٢٩) (شكل ١–ب) ، وفى كتابات القطعة النسجية المحفوظة بمتحف رويال إنتريو الملكى والمسجلة برقم (٩–٩٥–٩٦٣) (شكل ٦– ب) . بالإضافة إلى ذلك ، فقد إستخدم الفنان أشكال المعينات الزجزاجية المتماسة كفاصل بين العبارة المتكررة "المالك الله" على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (١٦– ١٧٩–٢٩) (لوحة ٣، شكل ٣– ب) وكفاصل بين عبارتى "الحمد لله" و "المالك الله" فى القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (٢١– ١٧٩– ٢٩) (لوحة٤، شكل ٤ – ب) ، ونجدة أيضًا يستخدم أشكال العقود المفصصة ليزخرف المسافة بين الحروف الطوالع فى القطعة النسجية المحفوظة بمجموعة "دڤيد كولكشن" والمسجلة برقم (٤٧/١٩٩٩) (لوحة ٥، شكل ٥– ب) ، وكذلك إستخدم أشكال هندسية تشبة المربع ، وأخرى تشبة العقود النصف دائرية ، ليزخرف المسافات بين الحروف فى عبارة "الملك لله" بالقطعة النسجية المحفوظة بمتحف رويال انتريو الملكى والمسجلة برقم (٩–٩٥–٩٦٣) (لوحة ٦، شكل ٦– ب) .

- إستخدم الفنان الأشكال الحلزونية فى زخرفة بعض الحروف النهائية المتطرفة ، كحرف (الزاى) فى عبارة " المعز الله" بالقطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (٤٢–١٧٩–٢٩) (لوحة ٢، شكل ٢–أ ، ٢– ب) ، وكذلك استخدم الخطوط المتكسرة فى زخرفة رأس الدال النهائية فى عبارة " الحمد" ، وكذلك رأس الكاف المتصلة فى عبارة "المالك" وذلك بالقطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (٢١–١٧٩–٢٩) (لوحة٤، شكل٤–أ، ٤–ب) .
- إستبدل الفنان الهمزة فى كلمة "القائم" بحرف الألف ، الذى ربطه بالألف السابقة له فى "القا"، من عبارة " القائم بأمر الله" ، بالقطعة النسجية المحفوظة بمتحف النسيج المصرى ، والمسجلة برقم (٤١٦) (لوحة٧، شكل ٧–أ، ٧– ب) ، وذلك لإحداث شكلاً زخرفيًا يتجانس مع أشكال المثلثات أو الأعلام التى تنتهى بها قوائم الحروف وقد وفق الفنان اليمنى فى ذلك إلى حد كبير .
- ويتضح من خلال تلك الزخارف حرص الفنان اليمنى ورغبتة فى إدخال الطابع الفنى على تلك النقوش الكتابية مما جعلها ميزة من مميزات النقوش الكتابية التى سادت منسوجات اليمن خلال العصر العباسي.
- نفذ الفنان اليمنى النقوش الكتابية على أنسجة العَصْب اليمنية بطريقتين : الأولى وهى طريقة التطريز حيث نجدة يطرز النقوش الكتابية على المنسوجات بخيوط قطنية بيضاء غير مصبوغة مما أضفى نوع من الجمال والإضاءة على قطع المنسوجات الملونة ، ويظهر ذلك على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (١٧– ١٧٩– ٢٩) (لوحة ١، شكل ١– أ ، ١– ب)، وعلى

القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (٤٢- ١٧٩- ٢٩) (لوحة٢ ، شكل ٢ أ ، ٢ب) ، وعلى القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (١٦- ١٧٩- ٢٩) (لوحة ٣، شكل ٣ أ ، ٣ ب) ، ونشاهدها أيضًاعلى القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (٢١- ١٧٩- ٢٩)(لوحة ٤، شكل ٤ أ ، ٤ ب) ، وعلى القطعة النسجية المحفوظة بمجموعة دفيد كولكشن والمسجلة برقم (٤٧/١٩٩٩) (لوحة٥، شكل٥ أ ، ٥ ب) و كذلك على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف رويال إنتريو الملكى و المسجلة برقم (٩-٩٥-٩٦٣) ، (لوحة٦، شكل ٦أ ،٦ب) ، وعلى القطعة النسجية المحفوظة بمتحف النسيج المصرى والمسجلة برقم ٤١٦، (لوحة ٧، شكل ٧-أ ، ٧-ب) ، أما الطريقة الثانية فهى طريقة الطباعة أو الرسم بالفرشاة باللون الذهبى المحدد بالمداد الأسود ، ويبدوا أن إستخدام التذهيب فى النقوش الكتابية ، كان نادر الحدوث فى مجال المنسوجات خلال العصر العباسى ، حيث كان التذهيب يطبق فقط من قبل الخطاطين على الرق لكتابة القرآن الكريم فى أوائل القرن ٣هـ/٩م[1] ، ولعل ذلك أكبر دليل على أن من سجل هذة النقوش الكتابية المذهبة على أنسجة العَصْب اليمنية ، إنما هو أحد الخطاطين وليس النساجين أنفسهم ، بالإضافة إلى الإستعانة بالمذوقين والمزخرفين لإضافة العناصر الزخرفية النباتية والهندسية على النقوش الكتابية ، ويظهر ذلك فى عبارة "الملك له" المسجلة على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (٩-١٧٩-٢٩) (لوحة٨، شكل ٨-أ،٨- ب) ، وفى عبارة "**الملك**" المسجلة على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف المتروبوليتان والمسجلة برقم (٧٥-٩٠-٤٢) (لوحة٩، شكل ٩أ- ٩ب) وفى كتابة البسملة والآية القرآنية (بسم الله وحا[فظوا]) فى القطعة النسجية المحفوظة بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن والمسجلة برقم (١٨٨٧- ١٠٨) (لوحة١١، شكل١١- أ) وفى كتابة عبارة "**الملك له**" على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف كيلسى للآثار والمسجلة برقم (٢٢٦٢١) (لوحة١٢، شكل١٢أ - ١٢ب) ، وفى الكتابات التسجيلية المنفذة بالخط الكوفى المورق على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف كليفلاند للآثار والمسجلة برقم (٩٨٠-٩٦٠) (لوحة١٤، شكل١٤أ ، ١٤ب- ج) كما نشاهدها فى الكتابات المسجلة على القطعة النسجية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة والمسجلة برقم (١٤٤٧٠) ، وقد تلاشت أجزاء من من الكتابات بفعل عوامل الزمن (لوحة١٥، شكل ١٥)

- ومن خلال السمات الفنية السابقة ، يمكننا القول ؛ أن إستخدام الفنان اليمنى للإسلوب الخطى بهذا الشكل السابق توضيحة على أنسجة العَصْب اليمنية يدل على مدى إزدهار الثقافة الفنية فى اليمن فى فترة زمنية مبكرة خلال العصر العباسى ، ويرجع ذلك لأهمية اليمن من الناحية التجارية ،

[1]Carol Bier, Inscribed cotton,p.35,pl.7

وأتصالها بالشرق والغرب من خلال مضيق باب المندب الذى فتح لها هذا التطور الفنى منذ فترة مبكرة ، حيث كانت اليمن حريصة على تصدير الأقمشة الفاخرة ؛ ولذلك كانت عناية اليمنيين بالمنسوجات ذو أهمية كبيرة ، فقد كانت اليمن نشطة فى المجال البحرى التجارى ، وتقع فى المنطقة الجنوبية الغربية من القارة الأسيوية ، وتتصل بالهند من الشرق والأراضى الإسلامية الوسطى وإلى الشمال تتصل بأفريقيا ومن الغرب تتصل بالطرف الجنوبى لشبة الجزيرة العربية ، وقد كان هذا الموقع فريدًا بالنسبة لليمن ، مما يسهل نقل الصادرات والتبادل عبر القارات ، ولعل إزدهار أنسجة العَصْب اليمنية ، ورواج تجارتها فى الأسواق ، وأرتفاع أثمانها ، وإستخدام النقوش الكتابية بهذة التقنية والحرفية الرائعة دليل على قوة السلطة المحلية فى اليمن ، وتحديها للحكم العباسى المركزى فى بغداد ، لتثبت أن الإزدهار لم يكن فى مركز الخلافة قط ، و إنما كان أيضًا فى المناطق التابعة للخلافة العباسية[١]

٤- توقيعات الصناع وختم المصنع

يبدوا واضحًا على بعض أنسجة العَصْب اليمنية ظهور بعض التوقيعات أو الأختام ، فقد كانت الأقمشة تختم بختم الصانع الذهبى ، ومما هو جدير بالذكر أن الصناع فى العصرين العباسى والفاطمى قد عرفوا تزيين المنسوجات بالزخارف المطبوعة باللونين الأحمر والبنى ، بينما كانت المصانع تطبع شاراتها على المنسوجات باللون الذهبى ، وهذة التوقيعات أو الأختام تشبه إلى حد كبير العلامات التى تضعها المصانع فى العصر الحديث على إنتاجها من الأقمشة حرصًا منها على عدم الغش والتزييف[٢] ، وتظهر هذة التوقيعات أو الأختام على هيئة شكل نجمى بداخلة أشكال حلزونية بالقطعة النسجية المحفوظة بمتحف فيكتوريا والبرت والمسجلة برقم (١٨٨٧- ١٠٨)، (لوحة ١١، شكل١١- أ) (شكل٢٠ – أ) و على هيئة فصوص مجدولة ومتداخلة مع بعضها البعض بالقطعة النسجية المحفوظة بمتحف كيلسى للآثار والمسجلة برقم (٢٢٦٢١) (لوحة١٢، شكل١٢- أ) (شكل٢٠- ج)، كما ظهرت على هيئة وريدة رباعية الفصوص بالقطعة النسجية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامى والمسجلة برقم (١٤٤٧٠) (لوحة١٥، شكل١٥) (شكل٢٠ – ب)، كما سجل أسم "**علي**" بالخط الكوفى على القطعة النسجية المسجلة برقم (١٠-١٧٩-٢٩) بمتحف المتروبوليتان ، (لوحة١٠ شكل١٠ج) وأرجح بأنها أسم المذوق الذى نفذ العناصر الزخرفية على قطعة النسيج.

[1] Carol Bier, Inscribed cotton,p.34,39

[٢] ربيع حامد خليفة : مناسج الطراز ، ص٤٧ ، ٤٨ .

نتائج البحث

١- اثبتت الدراسة أنفراد اليمن بنوع من المنسوجات يعرف باسم أنسجة العَصْب ، إمتازت بزخارفها المتعددة الألوان المنفذة بتقنية الإيكات- Ikat) ، وأن هذة التقنية نشأت وازدهرت فى بلاد اليمن ، وأصبحت من أهم سمات منسوجاتة .

٢- أثبتت الدراسة أن اليمن كانت تعد مركزًا لإنتاج السلع الفاخرة العباسية ، حيث كانت تربط طرق التجارة فى البحر الأحمر ، والمحيط الهندى عن طريق مضيق باب المندب .

٣- اثبتت الدراسة أن أنسجة العَصْب تتكون من القطن والكتان أو القطن والحرير ومن بعض ألياف نبات العَصْب .

٤- أوضحت الدراسة الفرق بين أنسجة العَصْب ، وأنسجة الوصايل من خلال أقوال المؤرخين ، وأثبتت الدراسة أن أنسجة العَصْب ينتهى أغلبها من أسفل بشراريب بعضها منفصل وبعضها مبروم ، وهذا دليل على أنها أستخدمت كأردية ، أو شلان وأوشحة للرجال والنساء من علية القوم ؛ نظرًا لإرتفاع أثمانها . وأن معظم القطع النسجية تمثل جزء من عباءة أو وشاح كان يتم أرتداءه من قبل الخليفة أو الإمام الحاكم فى المناسبات والأحتفالات الخاصة .

٥- أوضحت الدراسة أن التوشية فى أنسجة العَصْب اليمنية كانت فى الأصباغ والوان الخيوط وفى زخرفة المنسوجات بالألوان المتعددة .

٦- أثبتت الدراسة أن أنسجة العَصْب اليمنية كانت موشاه بالخيوط الملونة التى شكلت الزخارف على قطعة النسيج ، ولم تقتصر التوشية على الطباعة أو التطريز على النسيج .

٧- أوضحت الدراسة أن اليمنيين سجلوا أسمائهم ومكان الصناعة وبعض العبارات الدينية على أنسجة العَصْب لتبقى سجلاً على مر الزمن ، تخلد أخبارهم وأسمائهم وتواريخهم .

٨- أوضحت الدراسة الألوان السائدة على أنسجة العَصْب اليمنية ، وأثبتت غلبة اللون الأصفر على هذة الأنسجة؛ نظرًا لتوفر زراعة الورس والزعفران والعصفر، حتى أن الفنان فى بعض الأحيان كان ينوع بين درجات اللون الأصفر فى القطعة الواحدة ليزخرفها ، فتظهر القطعة النسيجية موشاة بالألوان بين الأصفر الفاتح والداكن أو الأصفر المائل للحمرة ، ثم تطبع عليها أو ترسم بالفرشاه النقوش الكتابية باللون الذهبى المحدد بالمداد الأسود أو العناصر الزخرفية النباتية والهندسية ، فتظهر قطع النسيج متناغمة الجمال فى تدرج لونى للون الأصفر ، يثير النظر ويبهر الأنظار؛ ولذلك أتخذت أنسجة العَصْب اليمنية مكانة بارزة وفريدة عند اليمنيين ، وحازت على إعجاب الكثيرين واقتناها علية القوم .

٩- اثبتت الدراسة إستعانت الخطاطين بالمزوقين من فنانين ومزخرفين لإتمام النقوش الكتابية على أنسجة العَصْب ، حيث عمد الخطاطون إلى زخرفة النقوش الكتابية بالعناصر الزخرفية المختلفة ، ليضفوا بذلك طابعًا فنيًا على النقوش الكتابية من جهة ، وعلى المنسوجات من جهة أخرى .

١٠- قدم البحث عشرون شكلًا توضيحيًا ، قامت الباحثة برسمها جميًعا ، كما قدم البحث تسعة عشر لوحة فنية كنماذج لأنسجة العَصْب اليمنية ؛ لتصبح الدراسة بذلك عظيمة النفع ، لدراسة نوع من المنسوجات اليمنية التى ذاع صيتها فى شبة الجزيرة العربية خلال القرن ٤هـ/١٠م .

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر العربية

- ابن حجر العسقلانى (أحمد بن علي بن حجر .ت ٨٥٢هـ) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثة محمد فؤاد عبد الباقى ، قام بإخراجة وتصحيحة محب الدين الخطيب ، راجعة تقى محب الدين الخطيب ، دار الريان للتراث ١٩٨٦م ، ثلاثة عشر جزءًا .
- أبن سيدة (أبى الحسن علي أبن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسي، ت. ٤٥٨هـ): المخصص ، السفر ٤ ، السفر ١١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ت
- أبن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور الأفريقى المصرى، ت. ٧١١هـ) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
- الثعالبى (ابى منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى النيسابورى، ت. ٤٢٩هـ) كتاب ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ، طبع بمطبعة الظاهر ، بالقاهرة ، ١٩٠٨م .
- المقدسى (شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر البناء الشامى المقدسي المعروف بالبشارى ، ت.٣٨٠هـ) : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، الطبعة الثانية ، طبع فى مدينة ليدن المحروسة ، بمطبعة بريل سنة ١٩٠٦م .
- الفيروز آبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت. ٨١٧هـ) القاموس المحيط ، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهورينى المصرى الشافعى المتوفى سنة ١٢٩١هـ ، راجعة واعتنى به : أنس محمد الشافعى وزكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٨م .
- ياقوت الحموى (شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى، ت. ٦٢٢هـ) : معجم البلدان ، مجلد ٥ ، دار صادر بيروت ١٩٧٧م .

ثالثًا: المراجع العربية

- إبراهيم جمعة : دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار فى مصر فى القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذة الكتابات فى بقاع أخرى من العالم الإسلامى ، دار الفكر العربى ، ١٩٦٩م
- أحمد بن أحمد بن محمد المطاع : تاريخ اليمن الإسلامى من سنة ٢٠٤هـ إلى سنة ١٠٠٦هـ ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشى ، منشورات المدينة من شركة دار التنوير للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٩٨٦م
- أمة الرزاق يحيى جحاف : جماليات الملابس والحلى اليمنية التقليدية ، مجلة الأكليل ، العدد ٢٦، تصدرها وزارة الثقافة صنعاء ٢٠٠٢م ، (ص ص : ١٣٠- ١٣٦)
- إيمان مهران : كسوة الكعبة نسيج ينطق بالتاريخ العربى ، مجلة الثقافة الشعبية ، مجلة فصلية علمية محكمة ، العدد ٣٦ ، السنة العاشرة ، ٢٠١٧م ، (ص ص : ١٤٦- ١٥٢)
- باترشيا بيكر : المنسوجات الإسلامية ، ترجمة د. صديق محمد جوهر ، الناشر ، هيئة أبوظبى للثقافة والتراث (كلمة) ، الطبعة الأولى ، ٢٠١١م .
- باسيليو بابون مالدونادو : الفن الإسلامى فى الأندلس " الزخرفة النباتية " ، ترجمة : علي إبراهيم المنوفى ، مراجعة : محمد حمزة الحداد ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٢م .
- فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية "عصر الولاه" الهيئة العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠م .
- ربيع حامد خليفة : الفنون الزخرفية اليمنية فى العصر الإسلامى ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى ١٩٩٢م
- ربيع خليفة : مناسج الطراز الخاصة بمدينة صنعاء ، دراسة حول المنسوجات اليمنية فى العصر الإسلامى ، مجلة الإكليل ، العدد الثانى ، السنة ٦، ١٩٨٨م ، تصدرها وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء (ص ص : ٤٤- ٥٧)
- رجب عبد الجواد إبراهيم : المعجم العربى لأسماء الملابس فى ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، تقديم : محمود فهمى حجازى ، ، مراجعة: عبد الهادى التازى ، الناشر، دار الآفاق العربية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ٢٠٠٢م .
- سعاد ماهر محمد : مشهد الإمام علي فى النجف ومابه من الهدايا والتحف ، دار المعارف بمصر

١٩٦٩م .

- سعاد ماهر و حشمت مسيحة : منسوجات المتحف القبطى – الجناح الجديد – ٢– قسم المنسوجات ، مصلحة الآثار المتحف القبطى ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٩٥٧م .
- صالح أحمد العلى : المنسوجات والألبسة العربية فى العهود الإسلامية الأولى ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م .
- عصام الدين عبد الرؤوف الفقى : اليمن فى ظل الإسلام منذ فجرة حتى قيام دولة بنى رسول ، دار الفكر العربى ، صنعاء ، ١٩٨١م
- عرفة عبدة على : الكسوة الشريفة والمحمل فى كتابات الرحالة ، باب فكر ، العدد (٤٨٤) ، مجلة العربى ، مارس ١٩٩٩م ، (ص ص : ٣٦– ٤١) .
- عبد العزيز حميد الزخارف المعمارية الزخرفة فى الجص ، بحث فى كتاب حضارة العراق ج٩ ، بغداد ١٩٨٥م.
- عبد الله بن محمد بن ناصر السيف : الصناعة فى اليمن فى العصر الأموى ، مجلة الدارة السعودية ، مجلد ١٩، العدد الثالث ، ديسمبر ١٩٩٣م (ص ص : ١٣٣–١٦١)
- غازى رجب محمد : اليمن وصلاتها الفنية فى العصر الإسلامى ، مجلة المؤرخ العربى ، العدد ٤٣، السنة ١٦ ، تصدر عن الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ١٩٩٠م (ص ص : ١٧٩– ١٨٢)
- فوزى سالم عفيفى: أنواع الزخرفة الهندسية ، سلسلة البدائع الزخرفية، ج٣، دار الكتاب العربى ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م .
- القاضى عبد الله بن عبد الوهاب المجاهد الشماحى : اليمن الإنسان والحضارة ، الناشر عالم الكتب ١٩٧٢م
- متحف النسيج المصرى ، وزارة الثقافة ، المجلس الأعلى للآثار ، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار ، ٢٠٠٩م
- محمد عبد المنعم الجمل : قصور الحمرا ديوان العمارة والنقوش العربية ، الناشر مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٤
- محمد عوض منصور باعليان : الملابس فى اليمن القديم دراسة من خلال التماثيل والآثار ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ٢٠١٣م

- محمد عبد العزيز مرزوق : الزخرفة المنسوجة فى الأقمشة الفاطمية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٢م
- مصطفى شيحة : شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن ، الناشر مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ج١، ١٩٨٨م
- محمد الأكوع الحوالى : اليمن الخضراء مهد الحضارة ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧١م
- نزار عبد اللطيف الحديثى : أهل اليمن فى صدر الإسلام دورهم واستقرارهم فى الأمصار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٨م .

رابعًا: المراجع الأجنبية

- O'kane,(Bernard),Museum of Islamic art in Cairo, with contributions by Mohamed Abbas and Iman R.Abdulfattah, The American University in Cairo Press Cairo New York, 2012.
- Bier,(Carol),Compression Resist shibori,Clamp -resist, and Ikat 2.5" Inscribed cotton Ikat from Yemen in the tenth century , 9th " international shibori symposium, Hangzhou,2014, pp.32-40.
- Serjeant, (R.B): Islamic textiles material for a history up to the Mongol conquest, Beirut, Lebanon, 1972.
- The History of Ikat, Mena carpet News, Middle East and North Africa carpet world, Vol.1, issue.4, March, 2013.

الأشكال واللوحات

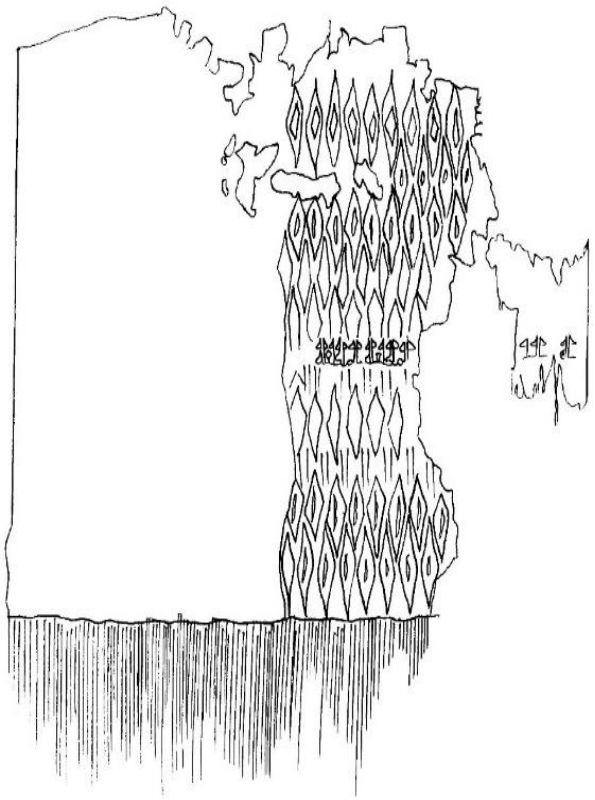

شكل (١-أ) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان ، مسجلة برقم(١٧-١٧٩-٢٩) عمل الباحثة

شكل (١- ب) تفصيل للكتابات المطرزة على قطعة النسيج السابقة " الملك لله" – عمل الباحثة

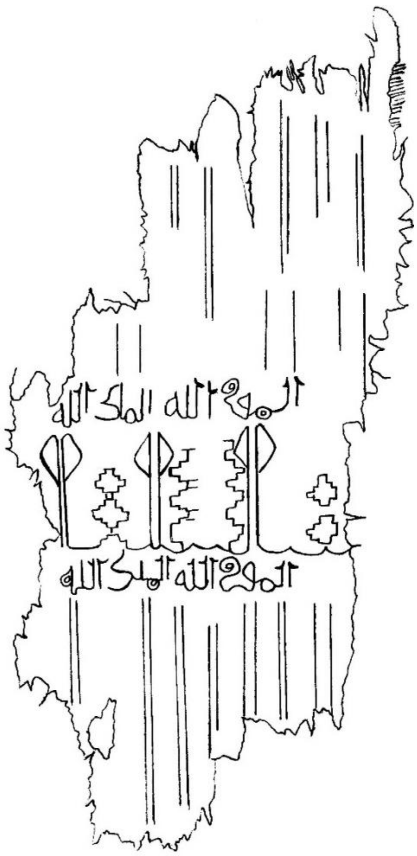

شكل (٢- أ) قطعة من نسيج العَصْبُ السدى من القطن واللحمة من الكتان، بمتحف المتروبوليتان مسجلة برقم (٤٢-١٧٩-٢٩) – عمل الباحثة

شكل (٢- ب) تفصيل للكتابات المطرزة على قطعة النسيج السابقة "المعز الله الملك الله"- عمل الباحثة

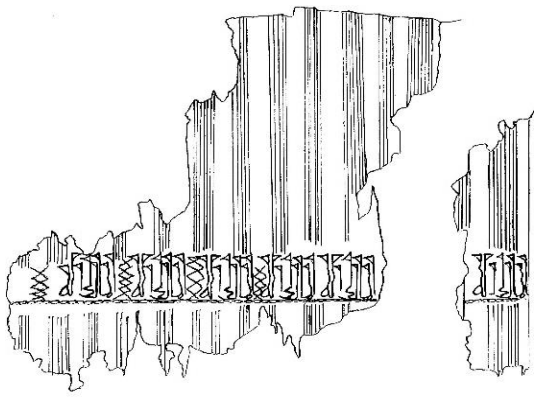

شكل(٣-أ) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان مسجلة برقم (١٦- ١٧٩- ٢٩)- عمل الباحثة

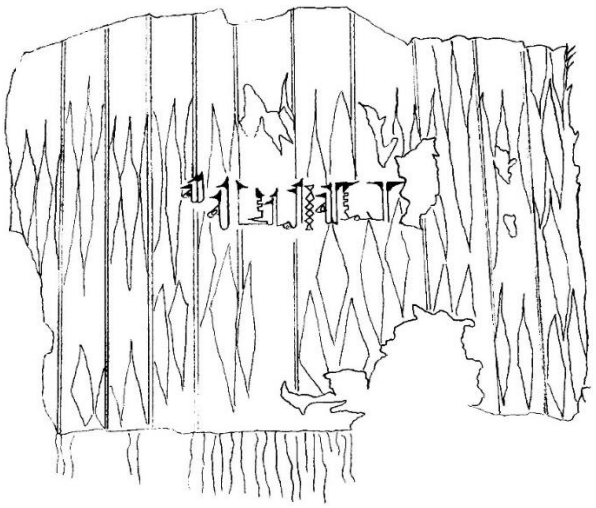

شكل (٤-أ) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (٢١-١٧٩-٢٩)، عمل الباحثة

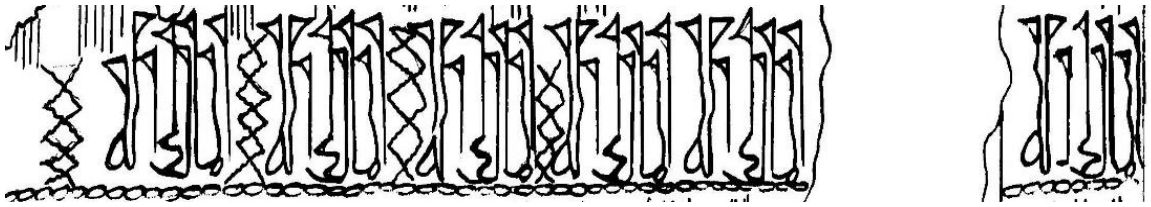

شكل (٣- ب) تفصيل لكتابات الشكل السابق قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان مسجلة برقم (١٦- ١٧٩- ٢٩) "المالك الله"- عمل الباحثة

شكل (٤- ب) تفصيل لكتابات الشكل السابق قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (٢١-١٧٩-٢٩)، " الحمد لله . المالك اله . لله"- عمل الباحثة

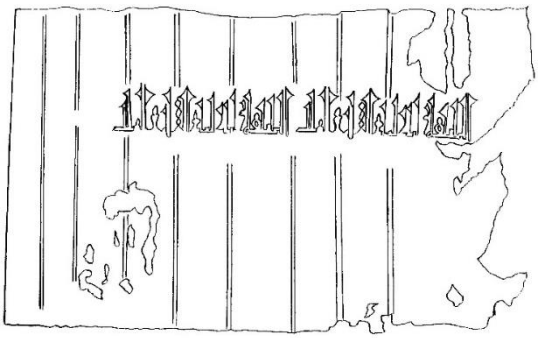

شكل (٥- أ) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان، بمجموعة " دفيد كولكشن" ، مسجلة برقم (٤٧/١٩٩٩) عمل الباحثة

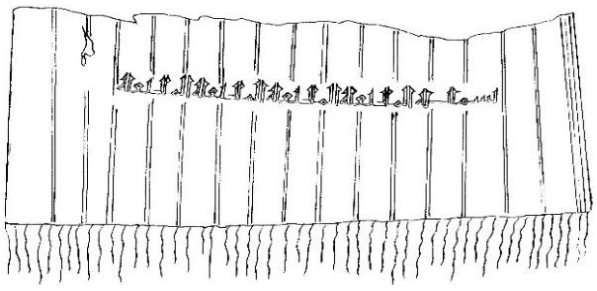

شكل(٦- أ) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف رويال أنتريو الملكى، مسجلة برقم(٩-٩٥-٩٦٣)، عمل الباحثة

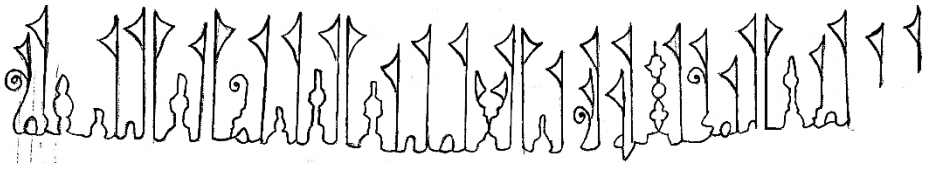

شكل (٥– ب) تفصيل لكتابات الشكل السابق قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان، بمجموعة " دفيد كولكشن" ، مسجلة برقم (٤٧/١٩٩٩) "المالك الله"عمل الباحثة

شكل (٦– ب) تفصيل لكتابات الشكل السابق قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف رويال أنتريو الملكى، مسجلة برقم (٩–٩٥–٩٦٣)، "الملك لله" عمل الباحثة

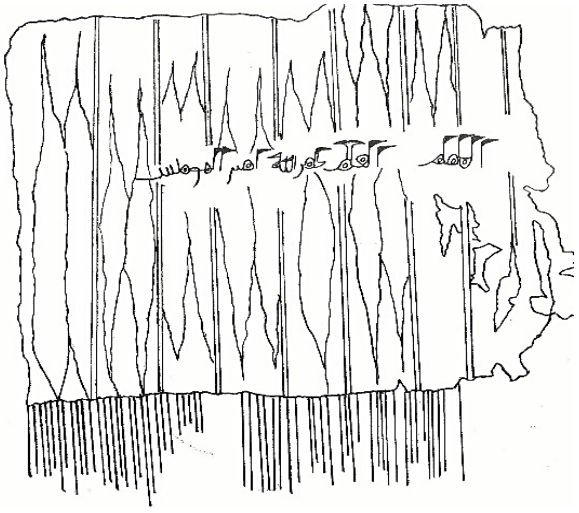

شكل (٧– أ) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الحرير بمتحف النسيج المصري ، مسجلة برقم ٤١٦، عمل الباحثة

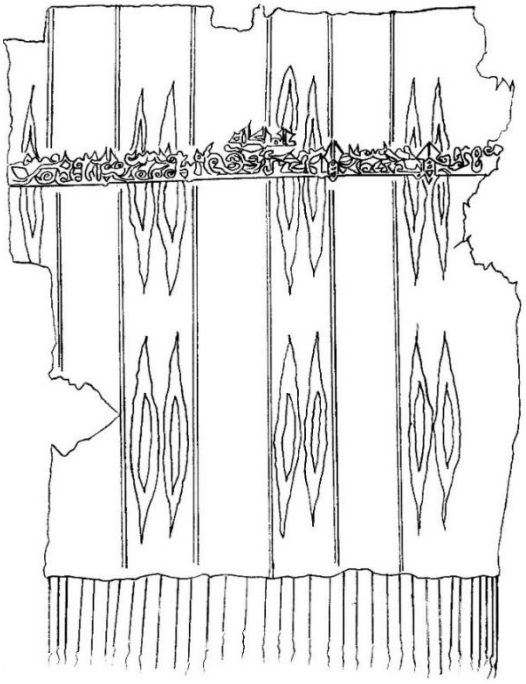

شكل (٨ – أ) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (٩–١٧٩–٢٩)، عمل الباحثة

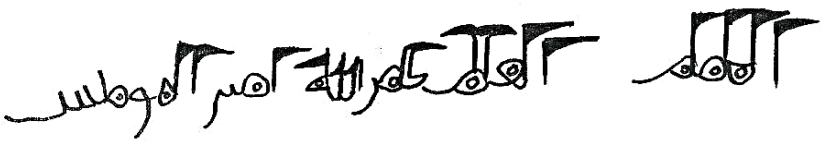

شكل (٧– ب) تفصيل لكتابات الشكل السابق – قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الحرير بمتحف النسيج المصري ، مسجلة برقم ٤١٦، "الامام القائم بامر الله امير المومنين" عمل الباحثة

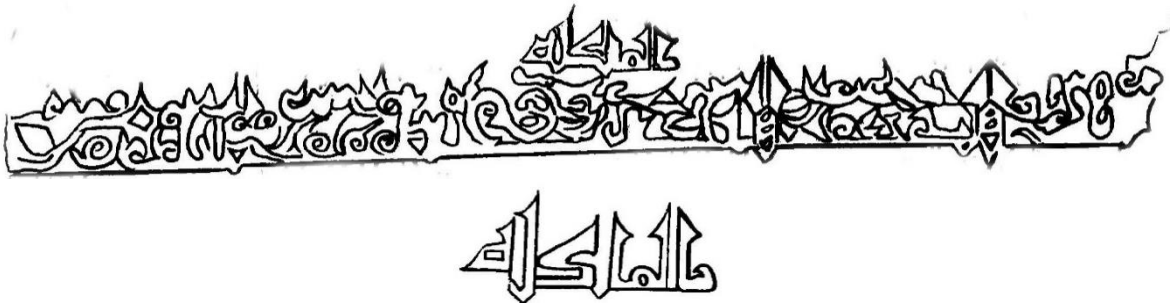

(شكل ٨– ب) تفصيل لكتابات وزخارف الشكل السابق قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (٩–١٧٩–٢٩)، "الملك له" عمل الباحثة

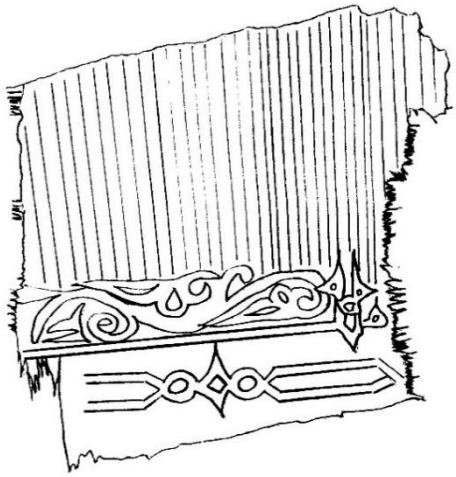

شكل (٩– أ) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم(٧٥–٩٠–٤٢)، عمل الباحثة

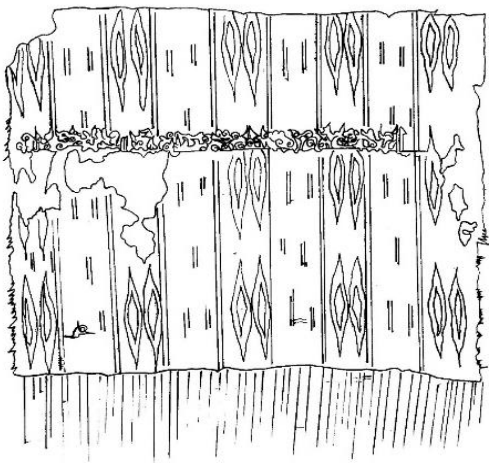

شكل (١٠– أ) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان ، مسجلة برقم (١٠–١٧٩–٢٩)، عمل الباحثة

شكل (٩– ب) تفصيل لعبارة (الملك) بالشكل السابق ، قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (٧٥–٩٠–٤٢)، عمل الباحثة

شكل (١٠– ب) تفصيل لزخارف الشكل السابق قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان مسجلة برقم (١٠–١٧٩–٢٩)، عمل الباحثة

شكل (١٠–ج) تفصيل لكتابة أسم "على" بقطعة النسيج السابقة – قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان – مسجلة برقم (١٠–١٧٩–٢٩)، عمل الباحثة

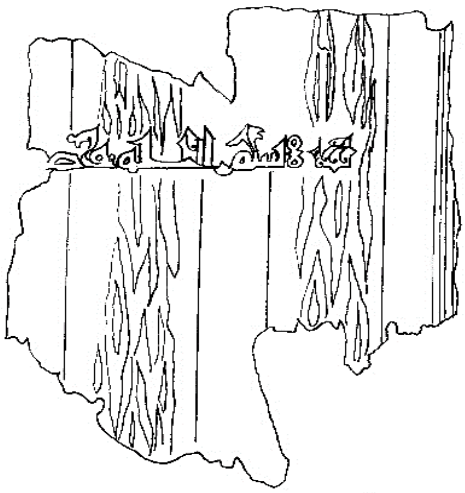

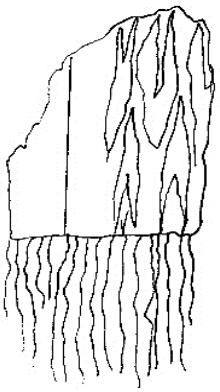

شكل (١١– أ) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن ، مسجلة برقم(١٨٨٧–١٠٨) ، عمل الباحثة

شكل (١١ – ب) زخرفة المخالف الظاهرة في بداية النقش الكتابي السابق – عمل الباحثة

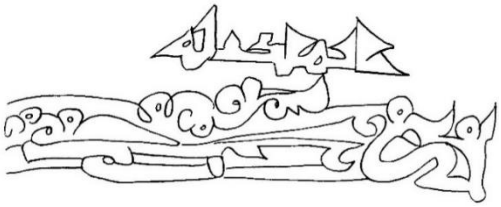

شكل (١٢– ب) تفصيل للكتابات والزخارف بالشكل السابق قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف كيلسي للآثار، مسجلة برقم (٢٢٦٢١)، عمل الباحثة

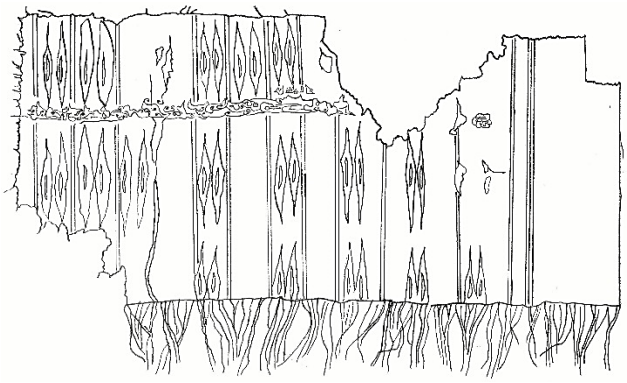

شكل (١٢– أ) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف كيلسي للآثار، مسجلة برقم (٢٢٦٢١)، عمل الباحثة

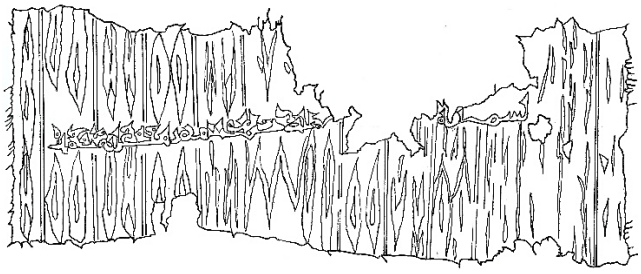

شكل (١٣– أ) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف رويال أنتريو الملكى، مسجلة برقم (١٩–٣٦٤–٩٧٠) عمل الباحثة

شكل (١٣– ب) تفصيل لكتابات الشكل السابق – قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف رويال أنتريو الملكى، مسجلة برقم (١٩–٣٦٤–٩٧٠) نصه: " بسم الله ... لله [عنصر زخرفى] محمد صلى عليه محمد" عمل الباحثة

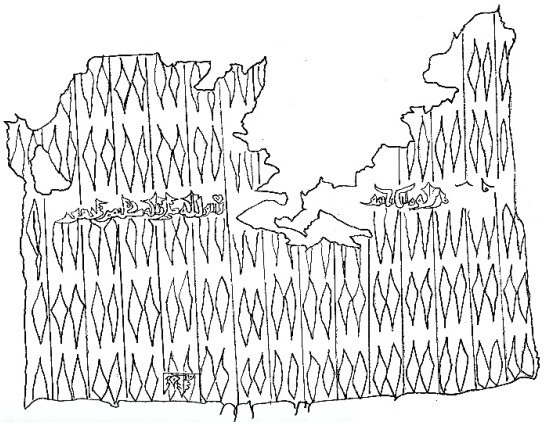

شكل (١٤– أ) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الحرير بمتحف كليفلاند للآثار، مسجلة برقم (٩٨٠– ٩٦٠) – عمل الباحثة

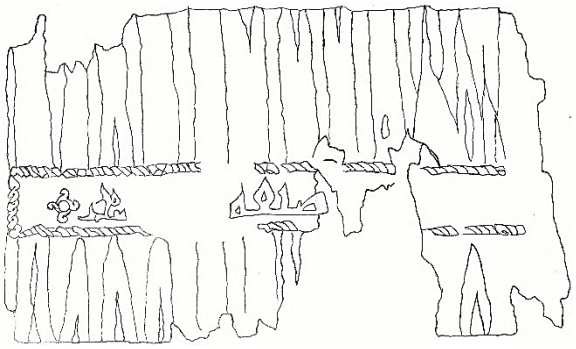

شكل (١٥) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الحرير بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، مسجلة برقم(١٤٤٧٠) ، عمل الباحثة

شكل (١٤– ب) النقش الكتابي على قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف كليفلاند للآثار، مسجلة برقم (٩٨٠– ٩٦٠) – عمل الباحثة ونصه : " الداع لله الحق أمير المؤمنين يوسف بن يحيى بن الله ناصر أحمد بن رسول الله صلى الله عليهم أجمعين"

شكل (١٤– ج) النقش الكتابي على قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف كليفلاند للآثار، مسجلة برقم (٩٨٠– ٩٦٠) ونصه : " لله " عمل الباحثة

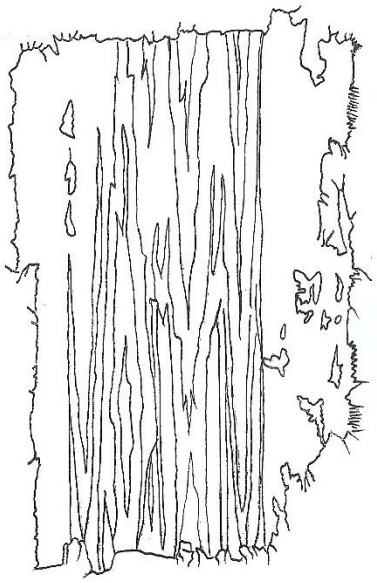

شكل (١٦) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (٢٤-٥-٩٠)، عمل الباحثة

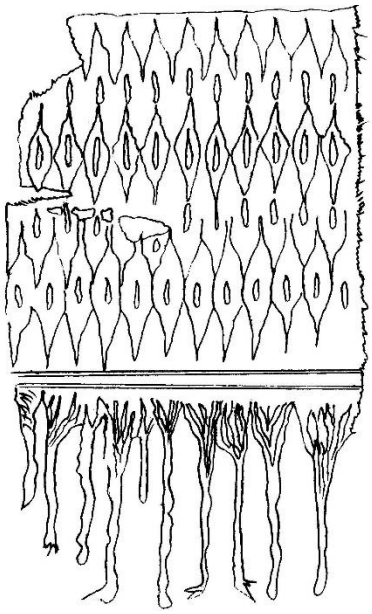

شكل (١٧) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان ، بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (٣٤-١٧٩-٢٩) – عمل الباحثة

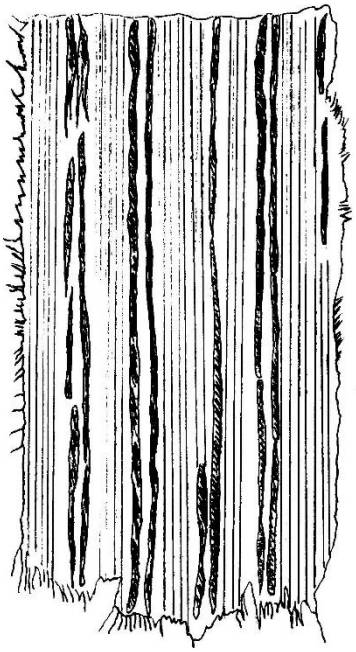

شكل (١٨) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف الأشمولين، مسجلة برقم (EA-1988-21)، عمل الباحثة

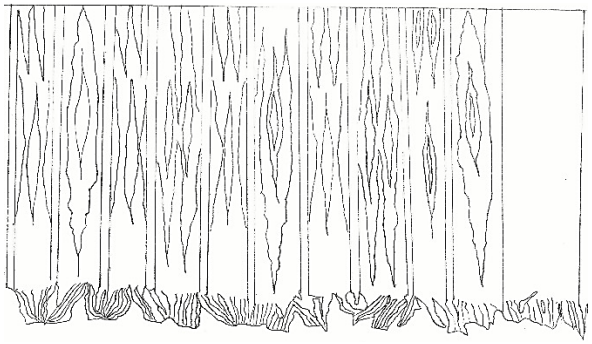

شكل (١٩) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف النسيج المصري، مسجلة برقم ٤١٧، متحف النسيج المصري، عمل الباحثة

(أ) (ب) (ج)

شكل (٢٠) أختام المصنع على أنسجة العصب اليمنية عمل الباحثة

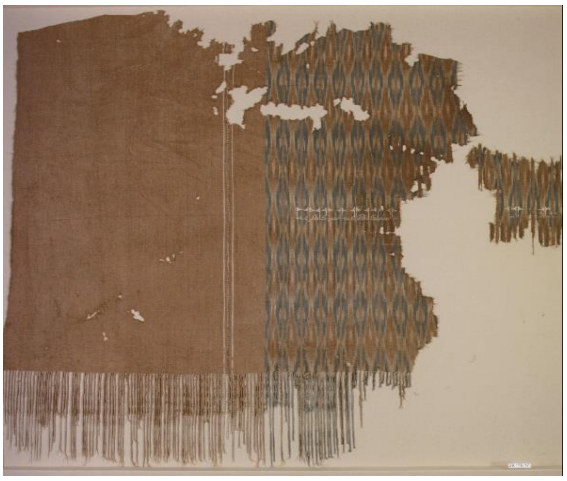

لوحة (١) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (١٧-١٧٩-٢٩ عن: (The Metropolitan museum of Art: https://goo.gl/p1TN1m

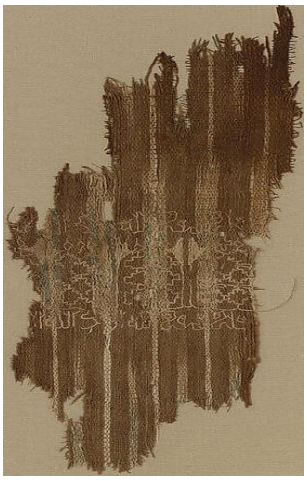

لوحة (٢) قطعة من نسيج العَصْبُ السدى من القطن واللحمة من الكتان، بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (٤٢-١٧٩-٢٩)، عن: (The Metropolitan (museum of Art: https://goo.gl/vc75hU

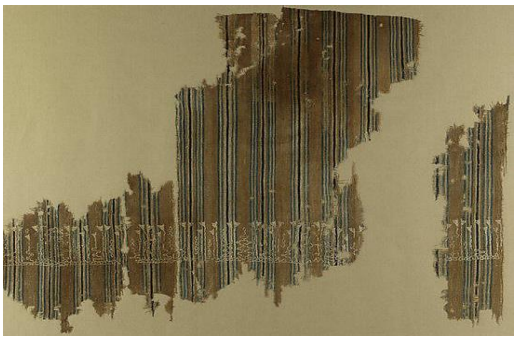

لوحة (٣) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (١٦- ١٧٩- ٢٩)، عن : (The Metropolitan museum of Art: https://goo.gl/QCLvyr

لوحة (٤) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (٢١-١٧٩-٢٩)، عن: (The Metropolitan (museum of Art: https://goo.gl/ZhJxfW

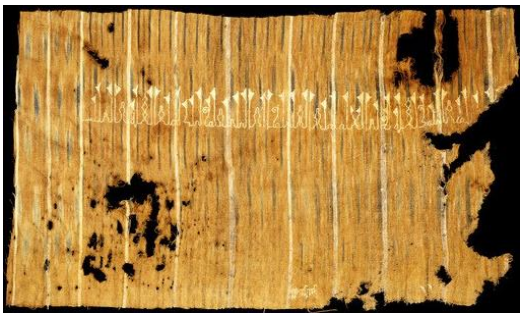

لوحة (٥) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان، بمجموعة " دڤيد كولكشن"، مسجلة برقم (٤٧/١٩٩٩)،
عن : (The David Collection: https://goo.gl/k5c8U1

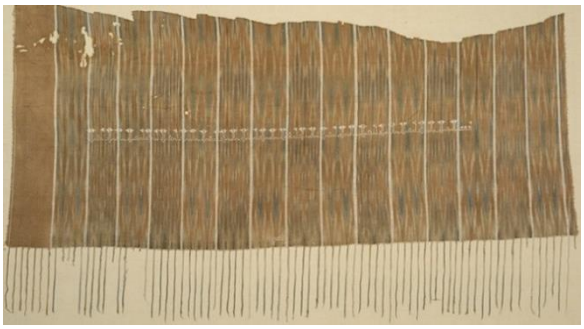

لوحة (٦) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف رويال أنتريو الملكي، مسجلة برقم(٩-٩٥-٩٦٣)، عن: (Royal ontario (Museum: https://goo.gl/JquwEX

لوحة (٧) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف النسيج المصري، مسجلة برقم ٤١٦، عن: (كتالوج متحف النسيج المصري)

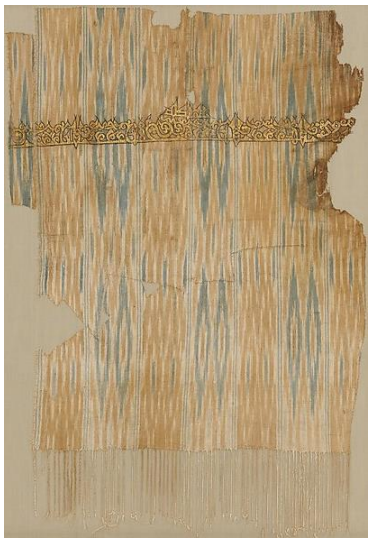

لوحة (٨) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (٢٩-١٧٩-٩)، عن: (The Metropolitan museum of Art: https://goo.gl/rFcHhW

لوحة (٩) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم(٧٥-٩٠-٤٢)، عن : (The Metropolitan museum of Art: https://goo.gl/ycq6TH

لوحة (١٠) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (٢٩-١٧٩-١٠)، عن: (The Metropolitan museum of Art: https://goo.gl/Jt1h5T

لوحة (١١) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، مسجلة برقم(١٨٨٧-١٠٨)، عن:
Victoria and Albert museum: (https://goo.gl/WdqSij

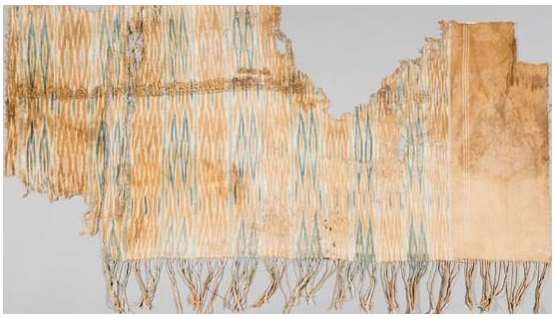

لوحة (١٢) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف كيلسي للآثار، مسجلة برقم (٢٢٦٢١)،
عن: (The arts of Islam at the university of Michigan Kelsey Museum of Archaeology: https://goo.gl/gg5ZVT

تفصيل من قطعة النسيج السابقة متحف كيليسى للاثار

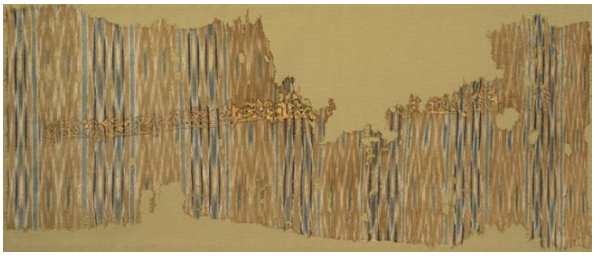

لوحة (١٣) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف رويال أنتريو الملكي، مسجلة برقم (١٩-٣٦٤-٩٧٠)، عن:
(Royal Ontario Museum:)
https://goo.gl/mq4RpY

لوحة (١٤) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف كليفلاند للآثار، مسجلة برقم (٩٨٠-٩٦٠) عن: (The Cleveland Museum of Art: https://goo.gl/6Jzgwi

لوحة (١٥) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، مسجلة برقم(١٤٤٧٠)، عن: (O'kane, Museum of Islamic art in Cairo, p.304.Below)

لوحة (١٦) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم(٢٤-٥-٩٠)، عن: (The Metropolitan museum of Art: https://goo.gl/j4QBdg)

لوحة (١٧) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان، بمتحف المتروبوليتان، مسجلة برقم (٣٤-١٧٩-٢٩)، عن: (The Metropolitan museum of Art: https://goo.gl/q3HPym)

لوحة (١٨) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف الأشمولين، مسجلة برقم (EA-1988-21)، عن: (Ashmolean: https://goo.gl/zV9FoL)

لوحة (١٩) قطعة من نسيج العَصْب السدى من القطن واللحمة من الكتان بمتحف النسيج المصري، مسجلة برقم ٤١٧، عن: (كتالوج متحف النسيج المصري)